الملك يموت

تأليف : يوجين يونسكو
ترجمة : د. حمادة ابراهيم
مراجعة : د. سيد عطية أبو النجا

العنوان الاصلي للمسرحية :

Théâtre

IV

LE ROI SE MEURT

nrf

GALLIMARD

شخصيات المسرحية

بيرانجية الاول	الملك	Bérenger
الملكة مارجيريت	الزوجة الاولى للملك بيرانجيه	Marguerite
الملكة مارى	الزوجة الثانية للملك بيرانجيه	Marie
الطبيب	وهو ايضا جراح ، وجلاد ، وعالم بكتيريا ، وعالم فلك .	
جولييت	مدبرة القصر ، وممرضة	Juliette
الحارس		



عرضت هذه المسرحية لاول مرة فى الخامس عشر من ديسمبر عام ١٩٦٢ على مسرح معهد « الاليانس فرانسيز » بباريس . وقام باخراجها جاك موكلير وصمم لها المناظر والملابس « جاك نويل » ، ووضع موسيقاها « جورج ديليرو » . ثم اعيد عرض المسرحية بعد ذلك ابتداء من الثالث من ديسمبر عام ١٩٦٦ على مسرح الاتينيه .

الديكور

قاعة العرش ، شبه مهدمة ، شبه قوطيه . في منتصف المنصة ، ولصق جدار أقصى المسرح ، بعض درجات تفضى إلى عرش الملك . على جانبي المسرح ، وفي مقدمته ، عرشان صغيران هما عرشا الملكتين زوجتى الملك .

إلى يمين المسرح ، وفي أقصاه ، باب صغير يفضى إلى حجرات الملك . إلى يسار المسرح ، وفي أقصاه ، باب صغير آخر . إلى اليسار أيضا ، وفي المقدمة باب كبير . بين الباب الكبير والباب الصغير ، نافذة قوطية . نافذة أخرى صغيرة إلى يمين المسرح ، باب صغير في مقدمة المنصة إلى اليمين أيضا . بالقرب من الباب الكبير ، حارس عجوز يحمل حربة .

قبل رفع الستار ، وأثناء رفعه ، وبعد بقليل ، تسمع موسيقى ملكية ساحرة ، هى تقليد للألحان التى كانت تعزف لإيقاظ الملك في القصر السابع عشر .

الحارس : (معلنا) صاحب الجلالة ، الملك بيرانجيه الأول . عاش الملك !

(الملك ، في خطوة نشيطة إلى حد ما وفي عباءة أرجوانية والتاج على رأسه ، والصولجان في يده ، يجتاز المنصة داخلا من الباب الصغير الماثل إلى اليسار ويخرج من الباب الأيمن في أقصى المسرح)

الحارس : (معلنا) صاحبة الجلالة ، المكة مارجيريت ، زوجة الملك الأولى ، تتبعها جولييت ، مدبرة القصر وممرضة

صاحب الجلالة عاشت الملكة ! (مارجيريت ، تتبعها جولييت ، تدخل من الباب الأيمن الماثل في البعد الأول ، وتخرج من الباب الكبير)

الحـــارس : (معلنا) صاحبة الجلالة ، الملكة مارى ، زوجة الملك الثانية ، والأولى في قلبه ، تتبعها جولييت ، مدبرة القصر وممرضة أصحاب الجلالة ، عاشت الملكة ! (الملكة مارى ، تتبعها جولييت ، تدخل من الباب الكبير الأيسر وتخرج مع جولييت من الباب الأيمن الماثل في البعد الأول . مارى تبدو أكثر جمالا وشبابا من مارجريت تلبس التاج وعباءة أرجوانية كما تتحلى بالجواهر . عباءتها أقرب إلى روح العصر وتوحى بأنها من تصميم بيت أزياء كبير . من الباب الماثل في أقصى المسرح إلى اليسار يدخل الطبيب)

الحـــارس : (معلنا) العالم الكبير (١) ، طبيب الملك ، الجراح وعالم البكتيريا ، والجلاد والعالم الفلكى في البلاط .
(الطبيب يتقدم حتى منتصف المنصة ثم ، وكأنه نسى شيئا يعود أدراجه ويخرج من نفس الباب ، الحارس يمكث صامتا لحظات . يبدو عليه التعب . يسند حربته إلى الجدار ينفخ في يديه ليدفئهما)
مع أننا في وقت من المفروض أن يكون فيه الجو حارا . ياجهاز التدفئة ، اشتعل . لافائدة ، انه لايشتعل . ياجهاز التدفئة ، اشتعل . المدفأة لاتزال باردة . ليست غلطتى . لم يخبرنى بأنه سحب منى وكالة النار

---

(١) غرابة اللقب مقصودة

رسميا ، على الأقل ان الأنسان معهم لايدرى شيئا .
(على حين فجأة ، يتناول سلاحه ، الملكة مارجيريت تظهر من جديد من باب أقصى المسرح الأيسر. تلبس تاجا على رأسها ، وترتدى عباءة أرجوانية غير زاهية لاشيء يدل على عمرها . تبدو أقرب إلى الحزم والشدة . تتوقف عند منتصف المسرح في المقدمة ، تتبعها جولييت) عاشت الملكة !

مارجيريت : (لجولييت ، متطلعة حولها) ماهذا التراب ، وأعقاب السجائر هذه ؟

جولييت : انني آتية من الحظيرة حيث كنت أحلب البقرة ، ياصاحبة الجلالة . لقد نفد لبنها تقريبا . ولم أجد وقتا لتنظيف حجرة الجلوس .

مارجيريت : هذه ليست حجرة جلوس ، انها قاعة العرش . كم مرة يجب أن أقول لك ذلك ؟

جولييت : حسنا ، قاعة العرش ، اذا شاءت صاحبة الجلالة . لم أجد وقتا لتنظيف حجرة الجلوس .

مارجيريت : الجو بارد .

الحـــارس : لقد حاولت اشعال النار ، ياصاحبة الجلالة . الجهاز لايشتغل . السخانات لاتريد أن تسمع كلامى . والسماء تحجبها السحب التى يبدو أنها لاتريد أن تتبدد بسهولة والشمس تأخرت . ومع ذلك فقط سمعت الملك يصدر اليها الأمر بالشروق .

مارجيريت : عجبا ! هاهى الشمس لم تعد تسمع الكلام .

الحـــارس : هذه الليلة ، سمعت طقطقة . يوجد صدع في الجدار

مارجيريت : بهذه السرعة ؟ الوقت يمضى حثيثا . لم أكن أتوقع أن يحدث ذلك بهذه السرعة .

الحـــارس : لقد حاولت ترميمه مع جولييت .

جولييت : لقد أيقظني في منتصف الليل ، وكنت غارقة في النوم

لحـــارس .. : لقد ظهر الصدع من جديد . هل نحاول مرة أخرى؟

مارجيريت : لاداعى . فلن يمكن ازالته (لجولييت) أين الملكة مارى ؟

جولييت : لابد وأنها لاتزال تتزين .

مارجريت : هذا أكيد .

جولييت : لقد استيقظت من نومها قبل الفجر

مارجيريت : آه ! لايجدى ذلك !

جولييت : كنت أسمعها تبكى في حجرتها .

مارجيريت : الضحك أو البكاء : هذا كل ماتجيده . (لجولييت) فلتحضر حالا . اذهبى وائتنى بها .

(في هذه اللحظة بالذات ، تظهر الملكة مارى ، كما سبق وصفها)

الحـــارس : (قبيل ظهور الملكة مارى بلحظة) عاشت الملكة !

مارجيريت : (لمارى) عيناك محمرتان ياعزيزتى . وهذا ينال من جمالك .

مـــارى : أعرف ذلك .

مارجيريت : لاتعودى للبكاء

مـــارى : أجد صعوبة في الامتناع عن البكاء ، للأسف!

مارجيريت : لاتروعى نفسك. لافائدة من ذلك. فهذه طبيعة الأشياء ، أليس كذلك ؟ كنت تتوقعين هذا . كنت لاتتوقعينه

مـــارى : لم تكونى تتوقعين غير ذلك .

مارجيريت : لحسن الحظ . وهكذا ، كل شيء على مايرام . (لجوليت) أعطها اذن منديلا آخر .

مـــارى : كنت لاأزال أتعلق بالأمل . . .

مارجيريت : ان التعلق بالأمل وقت ضائع ، وقت ضائع الأمل . الأمل ! (تهز كتفيها) ليس في أفواههم غير ذلك والدمع في العيون . يالها من طبائع !

مـــارى : هل راجعت الطبيب مرة أخرى ؟ ماذا يقول ؟

مارجيريت : ماتعرفينه .

مـــارى : لعله مخطىء .

مارجيريت : لاتعودى من جديد إلى التعلق بالأمل . ان العلامات لاتخطىء .

مـــارى : ربما أخطأ في قراءتها .

مارجيريت : العلامات الموضوعية لاتخطىء . وأنت تعرفين ذلك .

مـــارى : (متطلعة إلى الجدار) آه ! هذا الصدع !

ماسرجيريت : هل ترينه ! ليس هناك سوى ذلك . انها غلطتك اذا لم يكن متهيئا ، انها غلطتك اذا فوجىء بذلك . فلقد

تركته على هواه بل لقد ساعدته على أن يضل ويغوى
آه ! متعة الحياة وحفلاتكما الراقصة ، وملاهيكما
ومحافلكما ، ومآدبكما ، وخدعكما ونيرانكما
الصناعية ، وعرسكما ، ورحلات عرسكما ! كم
رحلة عرس قمتما بها ؟

مـــارى : كان ذلك احتفالا بعيد زواجنا .

مارجيريت : كنتما تحتفلان به أربع مرات في السنة . « يجب أن نستمتع بالحياة » هكذا كنت تقولين . . . لايجب أن ننفى .

مـــارى : انه مولع جدا بالحفلات .

مارجيريت : البشر يعرفون . ويتظاهـــرون بـــأنهم لايعرفـــون ! يعرفون وينسون أما هو ، فملك ، فلا يجب أن ينسى . كان يجب أن يظل ناظرا إلى الأمام . ويعرف المراحل ، ويعرف بالضبط طول طريقه ويرى غايته

مـــارى : حبيبى المسكين ، مليكى المسكين .

مارجيريت : (لجولييت) أعطها منديلا آخر . (لمارى) أظهرى قليلا من البشاشة والا نقلت اليه دموعك ، فهى كالعدوى . وهو ضعيف بحاله . ذلك النفوذ البغيض الذى كنت تمارسينه عليه . ليكن أخيرا ! كان ؟
يؤثرك على ، للأسف ! ولم أكن أشعر بالغيرة ، أواه ، أبدا كل ماهناك أننى كنت أدرك أن ذلك لم يكن من الحكمة في شيء والآن لم يعد بوسعك أن تفعلى من أجله شيئاً . وهاأنت ذى غارقة في دموعك ولم تعودى

تقاومينى . ونظرتك لم تعد تتحدانى . أين اختفت وقاحتك اذن ، وابتسامتك الساخرة واستهزاؤك ؟ هيا ، استيقظى . خذى مكانك ، وحاولى أن تعدلى قامتك . آه ! لاتزالين تحتفظين بعقدك الجميل . تعالى ، خذى مكانك اذن .

مـــارى : (جالسة) لن أستطيع أن أخبره .

مارجيريت : سأتولى أنا أمر ذلك . فقد اعتدت المهام الصعبة

مـــارى : لاتخبريه . كلا ، كلا ، أرجوك . لاتخبريه بشىء ، أتوسل اليك .

مارجيريت : دعينى أتصرف ، أتوسل اليك . ومع ذلك فسنحتاج اليك في مراحل الاحتفال فأنت تحبين الاحتفالات .

مـــارى : أما هذا فلا .

مارجيريت : (لجولييت) أصلحى ذيل أثوابنا ، كما يجب .

جولييت : أمرك ، ياصاحبة الجلالة .
(جولييت تنفيذ الأمر)

مارجيريت : هو احتفال أقل تسلية ، طبعا ، من حفلاتكم الراقصة المخصصة للطفولة وحفلاتكم الراقصة تكريماللشيخوخه وحفلات أعراسكم واحتفالاتكم بمن نجا من الموت أو نال وساما واحتفالاتكم بالنساء الأديبات وبمنظمى احتفالاتكم وغير ذلك من الحفلات الراقصة الكثيرة الأخرى . أما هذا الحفل فسيجرى بعيدا عن الغرباء بلا راقص ولا رقص.

مـــارى : كلا ، لاتخبريه بشىء من الأفضل ألا يلاحظ شيئا

مارجيريت : . . . وأن ينتهي بأغنية ؟ هذا مستحيل .
مــاري : أنت ليس لك قلب ..
مارجيريت : بلى ، بلى ، إنه يخفق .
مــاري : أنت لست إنسانه .
مارجيريت : مامعنى هذا ؟
مــاري : شيء رهيب ، إنه لم يتهيأ لتلقى هذا النبأ .
مارجيريت : أنت المخطئة اذا لم يكن متهيئا . كأنه أحد المسافرين الذين يتلكوُّون في الفندق ناسين أن الفندق ليس غاية الرحلة . عندما كنت أذكرك بأنه يجب أن يعيش وهو مدرك لمصيره ، كنت تتهمينني بالادعاءوالحذلقة
جولييت : (على حدة) ومع كل فهى حذلقة .
مــاري : اذا لم يكن بد ، فلا أقل من أن نخبره بكل رقة ممكنة بلباقة ، بكل لباقة .
مارجيريت : كان من الواجب عليه أن يكون متهيئا منذ زمن بعيد منذ زمن بعيد . كان من الواجب عليه أن يقول ذلك لنفسه كل يوم . كم ضاع من وقت !
(لجولييت) ماذا دهاك حتّى تنظرى الينا بعينيك الشاردتين ؟ اياك أن تنهارى أنت أيضا . يمكنك أن تنصرفي ، لاتذهبي بعيدا ، فسنستدعيك .
جولييت : اذن ، فلن أنظف حجرة الجلوس ؟
مارجيريت : لقد فات الأوان ليكن . انصرفي .
(جولييت تخرج من جهة اليمين)
مــاري : أخبريه بالأمر بكل رقة ، أرجوك . على مهل . فقد يصاب بسكتة قلبية .

مارجيريت : ليس لدينا الوقت لكى نتمهل . انقضى وقت المرح وانقضت أوقات الفراغ ، وانقضت الأيام الجميلة ، وانقضت الولائم وأنقضى عهد تجردك من الثياب . انقضى . لقد تركت الأمور تسير في تباطؤ حتى آخر لحظة . لم تعد لدينا لحظة نضعها ، طبعا مادامت هذه هى اللحظة الأخيرة . أمامنا لحظات لكى نقوم بما كان يجب أن نقوم به خلال سنوات وسنوات عندما يقتضى الأمر أن تتركونى وحدى معه ، سأخبرك بذلك . لايزال أمامك دور تقومين به ، فاهدئى . على أية حال سأساعده .

مــارى : سيكون ذلك قاسيا ، ماأقسى ذلك !

مارجيريت : تستوى القسوة بالنسبة لى ، ولك ، وله . لاتتباكى أكرر لك ذلك ، أنصحك بذلك ، آمرك بذلك .

مــارى : سيرفض .

مارجيريت : في البداية .

مــارى : سأعينه على المقاومة .

مارجيريت : لايجب أن يتراجع والافخذى حذرك . يجب أن يتم ذلك كما ينبغى . وليكن ذلك نجاحا ، انتصارا . فلقد مر زمن طويل لم يحقق فيه أى انتصار . ان قصره نهب للخراب والدمار . وأرضيه بور قاحلة . وجباله تنخسف والبحر دمر السدود ، وأغرق البلاد . لم يعد يعنى به . لقد أنسيته كل شىء وهو بين ذراعيك

اللتين أبغض عطرهما . بئس الذوق ! النهاية ، لقد كان ذوقه هو . بدلا من أن يمكّن الأرض ويقويها يترك الهكتارات والهكتارات تبتلعها الهوّات واللجج

مـــارى : كم أنت حريصة ممسكة ! أولا ، ليس من الممكن أن نكافح الزلازل .

مارجيريت : كم أنت تضايقينى وتغيظنى ! . . . كان بأمكانه أن يقوم بتحصينات فيغرس أشجار الشوح والصنوبر في الرمال ، ويعزز الأرض المهددة . أما ، الآن ، فان المملكة مليئة بالشقوق أشبه بقطعة جبن هائلة مليئة بالثقوب .

مـــارى : لم نكن نملك شيئا ضد القدر المحتوم ، ضد التآكلات الطبيعية .

مارجيرت : وكل تلك الحروب المدمرة المشئومة . ففي حين كان جنوده السكارى يغطون في النوم، ليلا أو بعد الولائم العامرة في الثكنات ، كان الجيران يتجاوزون الحدود فانكمشت أراضى المملكة . لم يكن جنوده يريدون القتال .

مـــارى : كانوا يرفضون أداء الخدمة العسكرية لأسباب سياسية أو دينية .

مارجيريت : نسميهم عندنا بالمستنكفين ضميرياً أما عند الجيوش الغالبة فيسمونهم جبناء ، فارين ، ويقتلونهم رميا بالرصاص . وهأنت ذى ترين النتيجة هوّات سحيقة ومدن مدمرة ، وأحواض سباحة محرقة وحانات

مهجورة . إن الشبان يهاجرون بأعداد كبيرة . في بداية عهده ، كان عدد السكان تسعة ملايين.

مـــارى : كان عددهم وفيرا . لم يكن هناك مكان لاستيعابهم

مارجيريت : أما الآن ، فلم يبق سوى ألف من الشيوخ. بل أقل وهم يموتون الآن في الوقت الذى أتحدث فيه اليك .

مـــارى : يوجد أيضا خمسة وأربعون شابا .

مارجيريت : الذين لم يقبلوا في مكان آخر ولم نكن نريدهم أيضا فردوا الينا بالقوة وفوق ذلك فهم يهرمون بسرعة . لقد عادوا وهم في سن الخامسة والعشرين ، فبلغو الخامسة والثمانين خلال يومين اثنين . اياك أن تدعى أنهم يتقدمون في السن بطريقة طبيعية .

مـــارى : ولكن الملك نفسه لايزال شابا .

مارجيريت : كان كذلك بالأمس ، كان كذلك ليلة أمس . وسترين الآن .

الحـــارس : (معلنا) هاهو العلاّمة القطب الطبيب يعود . العالم العلامة ، العالم العلامة .

(يدخل الطبيب من الباب الكبير الذى يفتح ويغلق من تلقاء نفسه تبدو عليه في ذات الوقت ملامح عالم الفلك والجلاد . وفوق رأسه قبعة مدببة ، ونجوم . ثيابه حمراء ، غطاء للرأس به ثقبان وملتصق بياقته ، منظار كبير في يده .

الطبيـــب : (لمارجيريت) صباح الخير ياصاحبة الجلالة (لمارى) صباح الخير ياصاحبة الجلالة . أرجو المعذرة من جلالتكما فقد تأخرت قليلا ، انى راجع لتوى من

المستشفى ، حيث كنت أقوم بعمليات جراحية غاية في الأهمية بالنسبة للعلم .

مـــارى : إن الملك لا يمكن إجراء عملية جراحية له .

مارجريـــت : فعلا إنه لم يعد يصلح لذلك .

الطبيـــب : (متطلعا إلى مارجيريت ، ثم مارى) أعرف . ليس جلالته .

مـــارى : أيها الطبيب ، هل هناك جديد ؟ لعل الحالة قدتحسنت أليس كذلك ؟ أليس كذلك ؟ التحسن ليس مستحيلا

الطبيـــب : إنها حالة نموذجية لايمكن أن تتغير

مـــارى : صحيح ، مامن أمل يرجى ، مامن أمل يرجى (متطلعة إلى مارجيريت) انها لاتريد أن أتعلق بالأمل ، تحرم على من ذلك .

مارجيريت : كثير من الناس مصابون بجنون العظمة . وأنت مصابة بجنون الانحطاط . لم يشاهد العالم ملكة مثلك ! انى أخجل منك . آه ! ستبكين مرة أخرى .

الطبيـــب : الحقيقة أن هناك مع ذلك جديدا .

مـــارى : أى جديد ؟

الطبيـــب : جديد لايعتبر الا تأكيدا للبيانات السابقة . ان المريخ وزحل قد اصطدم كل منهما بالآخر .

مارجيريت : كنا نتوقع ذلك .

الطبيـــب : لقد انفجر الكـــوكبان .

مارجيريت : شيء منطقى .

الطبيـــب : وفقدت الشمس مابين خمسين وخمسة وسبعين في المائة من قوتها .

مارجيريت : هذا شيء طبيعي .

الطبيـــب : والبرد يسقط في قطب الشمس الشمالى . والمجرّة تبدو وكأنها تلتحم . والنجم المذنب أعياه التعب ، وتقدمت به السن ، راح يلف نفسه بذيله ،وينطوى على نفسه كالكلب الذى أشرف على الموت .

مـــارى :هذا ليس صحيحا ، انك تبالغ فعلا ، فعلا ، انك تبالغ .

الطبيـــب : هل تحبين أن تنظرى في النظارة ؟

مارجيريت : (للطبيب) لاداعى لذلك ، فنحن نصدقك . وماذا غير ذلك ؟

الطبيـــب : الربيع الذى لايزال هنا مساء أمس غادرنا منذساعتين ونصف . وهانحن في شهر نوفمبر . وفيما وراء الحدود بدأ العشب ينمو . وعادت الأشجار إلى الأخضرار . وكل بقرة تلد عجلين كل يوم . أحدهما في الصباح والآخر بعد الظهر ، في حوالى الساعة الخامسة ، أو الخامسة والربع . أما عندنا فقد جفت أوراق الشجر وجعلت تتساقط . ان الشجر يطلق الزفرات ويموت . والأرض تتصدع أكثر من ذى قبل .

الحـــارس : معهد الأبحاث الجوية للدولة ينبهنا إلى أن الطقس ردىء .

مـــارى : إننى أسمع الأرض تتصدع ، تسمعها ، أجل للأسف أسمعها .

مارجيريت : إنه الصدع يتسع وينتشر .

الطبيــب : الصاعقة تجمد في السماء ، والسحب تمطر ضفادع ، والرعد يدوى . ونحن لانسمعه لأنه صامت . وخمسة وعشرون من السكان تحولوا إلى سائل ، واثنا عشر منهم فقدوا رؤوسهم . ضربت أعناقهم . وهذه المرة دون تدخل من جانبى .

مارجيريت : هذا مطابق فعلا للعلامات .

الطبيــب : ومن جهة أخرى . . .

مارجيريت : (مقاطعة اياها) لاتكمل ، ذلك يكفى . فهذا هو مايحدث دائما في مثل هذه الحالة . نحن نعرف ذلك .

الطبيــب : (معلنا) صاحب الجلالة ، الملك ! (موسيقى انتباه صاحب الجلالة . عاش الملك !

(الملك يدخل من الباب الأقصى الأيمن . عارى القدمين . جولييت تدخل خلفه)

مارجيريت : أين ألقى خفيه ؟

جولييت : مولاى ، ها هما .

مارجيريت : (للملك) ما أقبح عادة السير عارى القدمين !

مـــارى : (لجولييت) البسيه خفيه بسرعة . فسيصاب بالبرد

مارجيريت : سواء أصيب بالبرد أو لم يصب ، فلا أهمية لذلك . كل ماهناك أنها عادة قبيحة .

(بينما تقوم جوليت بإلباس الملك خفيه وتخف مارى للقاء الملك ، الموسيقى الملكية تواصل عزفها)

الطبيـــب : (منحنيا في خشوع ووداعة منافقة) يطيب لى أن أرجو لجلالتكم يوما سعيدا . مع أطيب تمنياتى .

مارجيريت : لم يعد ذلك الا عبارة جوفاء ؟

المــلك : (لمارى ، ثم لمارجيريت) صباح الخير ، يامارى ، صباح الخير ، يامارجيريت . ألازلت هنا ؟ أقصد ، حضرت بهذه السرعة ! كيف حالك ؟ أما أنا ، فلست على مايرام ألست أدرى ماذا بى ؟ ساقاى مخدرتان قليلا ، بحيث وجدت صعوبة فى النهوض ، وقدماى تؤلمانى . سأغير الخف . لعلى كبرت ! لم أهنأ بالنوم ، مع هذه الأرض التى تطقطق . وهذه الحدود التى تتراجع ، وهذه الماشية التى تجأر . والصفارات التى تعوى ، حقا إنها ضوضاء مزعجة . على أية حال سيكون من الواجب أن أصلح الأمور سنحاول تنظيم ذلك . أى ، ضلوعى ! (للطبيب) صباح الخير يادكتور . أهو اللومباجو ؟ (للملكتين إننى في انتظار مهندس . . . أجنبى . ان مهندسينا أصبحوا لايساوون شيئاً . وهم لايعلقون على ذلك أية أهمية وزيادة على ذلك فليس لدينا أى مهندس . لماذا أغلقت كلية الهندسة ؟ آه ، أجل ! لقد سقطت في الحفرة . فلماذا نبنى غيرها مادامت جميعا تسقط في الحفرة . وفوق ذلك ، فاننى أشعر بالألم في رأسى وهذه السحب . . . كنت قد منعت السحب . أيتها

السحب ! كفى أمطارا . قلت كفى . كفى أمطارا . قلت كفى . آه ! انها تعاود . هذه السحابة الغبية . لاتنتهى بقطراتها هذه المتلكئة . كأنها عجوز كثيرة التبوّل . (لجولييت) لماذا تتطلعين إلىّ هكذا ؟إنك اليوم محتقنة الوجه . إن حجرة نومى مليئة بخيوط العنكبوت . اذهبي إذن لتنظيفها .

جولييت : لقد انتزعتها جميعا فيما كنتم جلالتكم لاتزالون نائمين . لست أدرى مصدر ذلك . إنها لاتكف عن الظهور .

الطبيب : (لمارجيريت) أرأيت ، ياصاحبة الجلالة ! أن ذلك يزداد تأكيدا .

الملك : (لمارى) ماذا بك ، ياجميلتى ؟

مارى : (متلعثمة) لست أدرى . . . لاشيء . . . لست أدرى شيئا .

الملك : حول عينيك هالتان سوداوتان، هل بكيت ؟ ولماذا؟

مارى : ياإلهى !

الملك : (لمارجيريت) أنا أحرّم أن يمسها أحد بسوء . لماذا تقول « ياإلهى » ؟

مارجيريت : هذه عبارة (لجولييت) اذهبي لتنظفى من جديد خيوط العنكبوت .

الملك : آه ، أجل ! خيوط العنكبوت هذه ، شيء يثير القرف ويسبب الكوابيس .

مارجيريت : (لجوليت) أسرعى ، لاتتلكئى . ألم تعودى تجيدين استخدام المكنسة ؟

جولييت : مكنستى أصبحت بالية . يلزمنى مكنسة جديدة، بل يلزمنى اثنتا عشرة مكنسة .

(جولييت تخرج)

المـــلك : ماذا دهاكم جميعا لكى تنطلعوا إلىّ هكذا ؟هل هناك شيء غير عادى ؟لم يعد هناك شيء غير عادى مادام غير العادى أصبح عاديا وهكذا ، كل شيء ينصلح.

مـــارى : (مسرعة نحو الملك) مليكى ، إنك تعرج

المـــلك : (متقدما خطوتين أو ثلاث خطوات وهو يعرج خفيفا) أنا أعرج ؟ أنا لاأعرج. أعرج قليلا .

مـــارى : إنك تتألم استند علىّ.

المـــلك : أنا لاأتألم . ولماذا أتألم ؟ بلى ،إننى أتألم قليلا جدا هذا شيء بسيط للغاية . ولست في حاجة لسند . ومع ذلك فانى أحب أن تسنديني .

مارجيريت : (متوجهة إلى الملك) مولاى ، يجب أن أطلعك على كل شيء .

مـــارى : كلا . اسكتى .

مارجيريت : . (لمارى) اسكتى.

مـــارى : (للملك) إن ماتقوله هى ليس صحيحا .

المـــلك : على أى شيء تطلعيننى ؟ وماهو الذى ليس صحيحا مارى ، لماذا هذا الحزن الذى يبدو عليك؟ ماذا جرى لك؟

مارجيريت : (للملك) مولاى ، يجب أن نبلغك بأنك ستموت

الطبيـب : بكل أسف ، نعم ، ياصاحب الجلالة .

الملـك : ولكننى أعلم ذلك بالتأكيد . كلنا يعلم ذلك . ذكرونى به عندما تحين الساعة . أى خبل ، يامارجيريت ، يجعلك تحدثيننى منذ شروق الشمس عن أمور بغيضة إلى النفس .

مارجيريت : لقد أصبحنا الظهر .

الملـك : لم يحن الظهر بعد . آه ، بلى لقد حان . لاأهمية لذلك فبالنسبة لى نحن الآن في الصباح . إننى لم أتناول بعد أى طعام . فليجهزوا لى طعام الأفطار . الحقيقة إننى لاأشعر بجوع شديد . أيها الطبيب ، يجب أن تعطينى حبوبا لفتح الشهية وتنشيط الكبد . لابد وأن لسانى أبيض قذر ، أليس كذلك ؟

(يظهر لسانه للطبيب)

الطبيـب : فعلا ، يامولاى .

الملـك : إن كبدى متسخ . لم أشرب شيئا مساء أمس ، ومع ذلك فى فمى طعم كريه .

الطبيـب : مولاى ، إن الملكة مارجيريت تقول الحقيقة ، انك ستموت .

الملـك : مرة أخرى ؟ انكم تضايقوننى ! سأمـوت ، نعم سأمـوت . بعـد اربعين عامـا ، بعـد خمسين عـاما ، بعد ثلاثمائة عـام . في المستقبل . حينما أريد ذلك ، حينما يكون لدى الوقت حينما أقرر

ذلك . وحتى يحين ذلك الوقت ، علينا بالاهتمام بشئون المملكة (يصعد درجات العرش) آى ! ساقاى كليتاى . لقد أصابنى البرد في هذا القصر الردىء التدفئة وهذا الزجاج المحطم الذى يسمح بدخول العواصف والتيارات الهوائية . هل وضعوا بدلا من القراميد التى انتزعتها الرياح من السقف ؟ لم يعد أحد يعمل شيئا . يجب أن أهتم بنفسى بكل شيء كانت لدى شئون أخرى . لاأستطيع أن أعتمد على أحد (لمارى التى تحاول أن تسنده) كلا ، سأتمكن من ذلك (يستعين بصولجانه متكئا عليه كأنه عصا) هذا الصولجان لايزال قادرا على الخدمة يتمكن في عسر من الجلوس ، ليس بدون مساعدة الملكة مارى) كلا ، كلا ، انى أستطيع . خلاص أوف ! ان هذا العرش أصبح وعرا . ولابد من تبطينه . كيف حال المملكة هذا الصباح ؟

مارجيريت : مابقى منها .

الملك : ومع ذلك فهى بقايا جميلة . على أية حال ، لابد من الاهتمام بها وسيغير ذلك من أفكارك . ائتونى بالوزراء(تظهر جولييت) أذهبي وائتنى بالوزراء لاشك أنهم لايزالون يغطون في النوم . يتصورون انه لم يعد هناك عمل يقومون به .

جولييت : لقد سافروا لقضاء العطلة . ليس بعيدا مادامت مساحة الدولة قد قصرت وتضاءلت . إنهم في الطرف الآخر من المملكة أى على بعد ثلاث خطوات ، في ركن الغابة على ضفاف الجدول إنهم يصطادون السمك

آملين أن يحصلوا على قليل من السمك لتغذية الشعب

الملك : اذهبي للبحث عنهم في ركن الغابة

جولييت : لن يأتوا انهم في أجازة ومع ذلك فسأذهب لكى أرى (تذهب وتتطلع من النافذة)

الملك : يالها من فوضى !

جولييت : لقد سقطوا في الجدول .

مارى : حاولى انتشالهم (جولييت تخرج)

الملك : لوكان لندى في الدولة متخصصان في الحكومة غيرهما ، لاستبدلتهما .

مارى : سنجد غيرهما .

الطبيب : لن نجد غيرهما ، ياصاحب الجلالة .

مارجيريت : لن تجد غيرهما ، يابيرانجيه .

مارى : بلى ، من بين أطفال المدارس حينما يكبرون يجب أن ننتظر قليلا وعندما ينتشل هذان الاثنان فأنهما سيتمكنان من تدبير الامور الراهنة .

الطبيب : في المدرسة ، لم يعد هناك سوى قليل من الأطفال بعضهم مصاب بتضخم الغدة الدرقية وبعضهم مصاب بضعف عقلي وراثى والبعض الآخر بالبلاهة المغولية والباقيّ باستسقاء الرأس .

الملك : ان حالة الجنس البشرى الصحية ليست على مايرام ، فعلا حاول شفاءهم ، أيها الطبيب ، أو تحسينهم قليلا . وليتعلموا على الاقل الحروف الاربعة أو الخمسة الأولى من حروف الهجاء في الماضى كانوا يقتلونهم

الطبيب : ان مولاى لم يعد في امكانه أن يسمح لنفسه بذلك ! والا ما بقى أحد من الرعية .

الملك : اصنعوا منهم شيئا !

مارجيريت : لم يعد من الممكن تحسين حالتهم ، لم يعد من الممكن شفاء أحد منهم ، أنت نفسك لم تعد تملك شفاء نفسك

الطبيب : مولاى ، انك لم تعد تملك شفاء نفسك .

الملك : أنا لست مريضا .

مارى : انه في حالة جيدة (للملك) أليس كذلك ؟

الملك : كل ماهنالك تيبس قليل . وهذا لايعتبر شيئا وزيادة على ذلك ، فانني أشعر بتحسن كبير .

مارى : يقول انه يشعر بتحسن ، أرأيتم ، أرأيتم .

الملك : بل أشعر بتحسن كبير جدا .

مارجيريت : ستموت بعد ساعة ونصف ، ستموت في نهاية العرض .

الملك : ماذا تقولين ياعزيزتى . هذا شيء لايبعث على البهجة

مارجيريت : ستموت في نهاية العرض .

مارى : ياألهى !

الطبيب : أجل ، يامولاى ، ستموت . لن تتناول أفطارك صباح غد بل ولاعشاءك مساء اليوم . الطباخ أطفأ موقد الغاز وسلم مئزره . ويقوم بترتيب المفارش والفوط في الخزانة إلى الأبد .

مارى : لاتتحدث بهذه السرعة ، اخفض من صوتك .

الملك : من استطاع أذن أن يصدر مثل هذه الأوامر بدون موافقتى ؟ إننى بخير . انكم تسخرون ،هذه أكاذيب

(لمارجيرت) لقد كنت دائما تريدين موتى (لمارى) كانت دائما تريد موتى (لمارجيريت) سأموت حينما أريد ، أنا الملك ، أنا الذى أقرر .

الطبيـــب : لقد فقدت المقدرة على أن تقرر وحدك ، ياصاحب الجلالة .

مارجيرت : بل لم تعد تستطيع أن تدفع عن نفسك المرض .

المـــلك : أنا لست مريضا (لمارى) ألم تقولى أننى لست مريضا أننى لازلت جميلا .

مارجيريت : والأوجاع ؟

المـــلك : لم تعد بى أوجاع .

مارجيريت : تحرك قليلا ، وسترى .

المـــلك : (الذى جلس منذ قليل ، ينهض) آى ! . . . ذلك لأننى لم أضع في رأسى الا أشعر بالألم ، لم أجد الوقت للتفكير في ذلك ! والآن أفكر في ذلك ، وأمتثل للشفاء . ان الملك يشفى نفسه بنفسه . لكننى كنت في شغل شاغل بشئون المملكة .

مارجيريت : وكيف حال مملكتك ! انك لم تعد تستطيع حكمها ، وأنت نفسك تلاحظ ذلك ، ولاتريد أن تصارح نفسك به . لم تعد تملك السيطرة على نفسك ، ولاعلى العناصر . لم تعد تستطيع أن تمنع الدمار والخراب ، لم تعد تملك السيطرة علينا .

مـــارى : ستظل دائما تملك السيطرة علىّ .

مارجيريت : ولاحتى على نفسك . (جولييت تدخل)

جولييت : لم يعد في الأمكان انتشال الوزيرين . ان النهر الذى سقطوا فيه قد غرق في الهاوية بالضفاف الذى والصفصاف كان يحف به .

الملك : فهمت . انها موأمرة . تريدون منى أن أتنازل عن العرش .

مارجيريت : هذا أفضل ، تنازل عن طيب خاطر .

الطبيب : تنازل ، يامولاى ، فهذا أفضل .

الملك : أتنازل ؟

مارجيريت : نعم ، تنازل أدبيا ، واداريا .

الطبيب : وجسديا .

مارى : لاتوافق ، لاتنصت اليهم .

الملك : إنهم مجانين . أو خونة .

جولييت : مولاى ، مولاى المسكين ، مولاى ، مولاى المسكين

مارى : (للملك) يجب أن تأمر بالقبض عليهم .

الملك : (للحارس) أيها الحارس ، اقبض عليهم .

مارى : أيها الحارس ، اقبض عليهم (للملك) هو ذاك . أصدر الأوامر .

الملك : (للحارس) اقبض عليهم جميعا . اسجنهم داخل داخل البرج ، كلا فقد انهار البرج خذهم إلى القبو وأغلق عليهم بالمفتاح باب القبو ، أو خذهم إلى الزنزانات المظلمة أو إلى وكر الأرانب . اقبض عليهم ، جميعا . انني آمرك .

مـــارى : (للحارس) اقبض عليهم .

الحـــارس : (دون أن يتحرك) باسم صاحب الجلالة . . . . اقبض عليكم .

مـــارى : (للحارس) تحرك أذن .

جوليت : انه هو الذى يتوقف (يقبض على نفسه)

الملـــك : (للحارس) تحرك ، تحرك ، أيها الحارس .

مارجيرت : انظر ، انه لم يعد يستطيع الحراك.إنه مصاب بالنقرس والروماتيزم .

الطبيـــب : (مشيرا إلى الحارس) مولاى ، الجيش مشلول . فيروس مجهول دخل مخه وأفسد مراكزالتحكم .

مارجيريت : (للملك) إن أوامرك نفسها ياصاحب الجلالة ، هى التى تشل حركته كما ترى .

مـــارى : (للملك) لاتصدقها . انها تريد تخديرك . أنها مسألة إرادة فاطوهم جميعا تحت جناح إرادتك .

الحـــارس : إننى . . . باسم الملك . . . . إننى . . . .
(يتوقف عن الكلام ، يظل فمه منفرجا)

المـــلك : (للحارس) ماذا أصابك ؟ تحدث ، تقدم . هل تظن نفسك تمثالا ؟

مـــارى : (للملك) لاتوجه اليه اسئلة . لاتناقش . بل أصدر الأوامر . احمله في دوامة ارادتك .

الطبيـــب : لم يعد يستطيع الحراك . كما ترى ، ياصاحب الجلالة لم يعد يستطيع الكلام ، لقد تحجر . لم يعد ينصت

لك . وهذه علامة مميزة . ومن الوجهة الطبية، هذا شيء واضح كل الوضوح .

الملك : سنرى هل فقدت سلطانى أو لا ؟

مارى : (للملك) أثبت لهم أنك تملك السلطان. تستطيع ذلك إذا أردت .

الملك : إننى أثبت أننى أريد ، أثبت أننى أريد .

مارى : أولا ، انهض.

الملك : إننى أنهض (يبذل جهدا كبيرا وهو يمتعض)

مارى : هاأنت ترى أن الأمر بسيط

الملك : هأنتم ترون أن الأمر بسيط . إنهم مهرجون. متآمرون بلشفيون (يمشى . لمارى التى تريد مساعدته) كلا كلا ، وحدى . . . مادمت أستطيع وحدى (يسقط جولييت تسرع لانهاضه) اننى أنهض وحدى . (ينهض وحده ، فعلا ، ولكن في صعوبة)

الحارس : عاش الملك ! الملك يسقط مرة أخرى (الملك يحتضر

مارى : عاش الملك .

(الملك ينهض في صعوبة مستعينا بصولجانه)

الحارس : عاش الملك ! (الملك ينهض مرة أخرى) مات الملك .

مارى : عاش الملك! عاش الملك !

مارجيريت : يالها من مهزلة .

(الملك ينهض في صعوبة . جولييت تظهر من جديد بعد أن كانت قد اختفت)

جولييت : عاش الملك (تختفى من جديد. الملك يسقط مرة أخرى)

مــارى : كلا . عاش الملك انهض. عاش الملك !

جوليــت : (ظاهرة ، ثم مختفية في حــين ينهض الملك) عاش الملك !

الحــارس : عاش الملك .

(هذا المشهد يجب أداؤه على طريقة قرةقوز المأسوية

مــارى : هأنتم ترون جيدا أن حالته قد تحسنت .

مارجيريت : هذا هو التحسن الذى يسبق النهاية، أليس كذلك أيها الطبيب ؟

الطبيــب : (لمارجيريت) طبعا ليس هذا ســوء التحسن الذى يسبق النهاية .

المــلك : لقد زلت قدمى ، هذا كل مافي الأمر . وهذا شيء يمكن أن يحدث . إنه يحدث . تــاجى! (كــان التاج قد سقط على الأرض أثناء سقوط الملك. مارى تضع التاج على رأس الملك) هذه بادرة سوء .

مــارى : لاتصدق ذلك . (صوبلحان الملك يسقط)

المــلك : هذه بادرة سوء.

مــارى : لاتصدق ذلك (تناوله الصوبلحان) أمسكه في يدك جيدا . أغلق قبضتك .

الحــارس : عاش ، عاش . . . (ثم يسكت)

الطبيــب : (للملك) مولاى . . .

مارجيريت : (للطبيب ، مشيرة إلى مارى) يجب تهدئة هذه ، إنها تتكلم جزافا لايجب بعد ذلك أن تتكلم دون اذن منا .
(مارى تشلّ حركتها)

مارجيريت : (للطبيب مشيرة إلى الملك) حاول الآن افهامه .

الطبيـــب : (للملك) مولاى صاحب الجلالة، قبل عشرات السنين أو قبل ثلاثة أيام كانت امبراطوريتكم مزدهرة وخلال ثلاثة أيـــام خسرتم الحروب التي كنتم قـــد كسبتموها ، وتلك التي كنتم قد خسرتموها عـــدتم فخسرتموها مرة أخرى . ومنذ أن تلفت المحصولات وغزت الصحراء قارتنا، راح النبت يكسو بالخضرة البـــلاد المجاورة التى كانت صحراء يوم الخميس الماضى . إن الصواريخ التى تريد اطلاقها لاتنطلق . أو بالأصح تنفصل ثم تسقط بصوت مكتوم.

المـــلك : خلل فنى

الطبيـــب : في الماضى لم يكن يحدث مثل هذا الخلل .

مارجيريت : انتهى عهد النجاح . يجب أن تدرك ذلك .

الطبيـــب : آلامك وتيبس أعضائك . . .

المـــلك : لم أشعر بها في الماضى أبدا . هذه أول مرة

الطبيـــب : بالضبط وهذه هى العلامة . لقد حل ذلك دفعة واحدة أليس كذلك ؟

مارجيريت : كان يجب أن تتوقع ذلك .

الطبيـــب : لقد حل دفعة واحدة ، ولم تعد سيد نفسك . وأنت تلمس ذلك يامولاى . فكن بصير . هيا ، قليلا من الشجاعة.

المـــلك : لقد نهضت ، أنت تكذب ، لقد نهضت من سقطتى

الطبيـــب : انك مثقل بالعلل ، ولن تستطيع أن تبذل مجهودا جديدا.

مارجيريت : هذا شيء أكيد ، ولن يستمر هذا الوضع طويلا
(للملك) هل تستطيع الآن أن تفعل أى شيء؟
هل تستطيع أن تغير شيئا؟ ماعليك الا أن تحاول .

المـــلك : لقد فسد كل شيء لأننى لم أحشد كل إرادتى.
مجرد إهمال . كل شيء سينصلح . كل شيء سيعود
إلى سيرته الأولى مجددا . وسترون ماأستطيع عمله .
أيها الحارس تحرك اقترب .

مارجيرت : إنه لايستطيع . إنه لم يعد يستطيع الا طاعة الآخرين
أيها الحارس ، تقدم خطوتين (الحارس يتقدم خطوتين)
أيها الحارس ارجع إلى الوراء (الحارس يرجع خطوتين)

المـــلك : فليسقط رأس الحارس . فليسقط رأس الحارس
(رأس الحارس يميل قليلا ذات اليمين وقليلا ذات
اليسار) رأسه سيسقط رأسه سيسقط .

مارجيريت : كلا . إنه يرتج فقط. ليس أكثر من ذى قبل .

المـــلك : فليسقط رأس الطبيب ، فليسقط فـــورا . هيـــا ،
هيا !

مارجيريت : لم أشاهد في حياتى رأس الطبيب أكثر ثبوتا على كتفيه
من الآن لم أره أكثر متانة .

الطبيـــب : إننى أعتذر ، يامولاى ، إننى في غاية الخجل والارتباك

الملك : فليسقط تاج مارجيريت على الأرض، فليسقط تاجها . (تاج الملك هو الذى يسقط من جديد على الارض. مارجيريت تلتقطه)

مارجيريت : سأضعه لك .

الملك : شكرا . مامعنى هذه الشعوذة ؟ كيف تفلتون من سلطانى ؟ لاتتصوروا أن هذا الوضع ستستمر . سأعرف سبب هذه الفوضى. لابد وأن شيئا من الصدأ أصاب الجهاز وترابطه الدقيق .

مارجيريت : (لمارى) تستطيعين الآن أن تتحدثى. فنحن نسمح لك بذلك .

مارى : (للملك) اطلب منى عمل أى شيء ، وسأقوم بعمله . مرنى بشيء . مر ، يامولاى ، مر إننى طوع أمرك .

مارجيريت : (للطبيب) تتصور أن ماتسميه الحب يستطيع أن يفعل المستحيل . أوهام عاطفية . لقد تغيرت الأوضاع وهذا أمر أكيد لقد تجاوزنا الآن هذه المرحلة، تجاوزناها فعلا .

مارى : (التى توجهت متقهقرة ناحية اليمين وتمثل الآن قرب النافذة) مرنى يامليكى . مرنى ياحبى. انظر كم أنا جميلة . ورائحتى عبقة . مرنى أن آتى اليك، وأن أقبلك .

الملك : (لمارى) تعالى إلى، وقبلينى .(مارى تلبث جامدة) هل تسمعين ؟

مـــارى : طبعا ، أسمعك، وسأنفذ ماتريد .

المـــلك : تعالى إلىّ .

مـــارى : إننى أود ذلك . وسأفعل . سأفعل . ذراعاى تهويان

المـــلك : أذن ، ارقصى . (مارى لاتتحرك) ارقصى . أذن على الأقل ، دورى اذهبى إلى النافذة، افتحيها وأغلقيها .

مـــارى : لاأستطيع .

المـــلك : لاشك أنك مصابة بالتوء فى العنق، من المؤكد أنك مصابة بالتواء فى العنق . تقدمى نحوى.

مـــارى : أمرك يامولاى .

المـــلك : تقدمى نحوى وأنت تبتسمين .

مـــارى : أمرك يامولاى .

المـــلك : افعلى أذن !

مـــارى : لم أعد أدرى ماذ أفعل لكى أسير؟ لقد نسيت ذلك على حين فجأة .

مارجيريت : (لمارى) تقدمى نحوه بضع خطوات .

(مارى تتقدم قليلا فى اتجاه الملك)

المـــلك : انظروا، إنها تتقدم .

مارجيريت : انها تنفذ أمرى أنا (لمارى) توقفى ، توقفى .

مـــارى : اغفر لى يامولاى، هذه ليست غلطتى .

مارجيريت : (للملك) هل تلزمك براهين أخرى ؟

الملك : إننى آمر أن تنبت من أرضية القصر أشجار. (وقفه) آمر أن يختفى السقف (وقفه) ماذا ؟ لاشيء؟ آمر أن يسقط المطر (وقفه لايحدث أى شيء) آمر أن تنزل الصاعقة وأن أمسكها بيدى. (وقفه) آمر أن تنبت الأوراق من جديد (يذهب إلى النافذة) ماذا ماذا ! لاشيء ؟ آمر أن تدخل جولييت من الباب الكبير. (جولييت تدخل من الباب الصغير الماثل في أقصى المسرح إلى اليمين) ليس من هذا، وانما من ذلك. اخرجى من الباب (يشير إلى الباب الكبير (تخرج من الباب الصغير، إلى اليمين، في المواجهة مخاطبا جولييت) آمر أن تبقى (جولييت تخرج) آمر أن تسمع الأبواق. آمر أن تدق الأجراس. آمر أن تطلق مائة واحدى وعشرين طلقة مدفع تكريما لى (يرهف السمع) لاشيء ! . . . آه، بلى انى أسمع شيئا.

الطبيب : هذا ليس سوى طنين أذنيك، ياصاحب الجلالة.

مارجيريت : (للملك) لاتحاول بعد الآن انك تعرض نفسك للسخرية.

مارى : (للملك) إنك ترهق نفسك يامليكى الصغير. لاتيأس. إنك تتصبب عرقا. استرح قليلا. سنعيد الكرة بعد قليل. سننجح بعد ساعة.

مارجيريت : (للملك) ستموت بعد ساعة وخمس وعشرين دقيقة.

الطبيب : نعم ، يامولاى . بعدساعة وأربع وعشرين دقيقة وخمسين ثانية .

الملك : (لمارى) مارى!

مارجيريت : بعد ساعة وأربع وعشرين دقيقة وإحدى وأربعين ثانية (للملك) استعد .

مارى : لاتستسلم .

مارجيريت : (لمارى) لاتحاولى صرفه عن ذلك بعد الآن .لاتبسطى له ذراعيك لقد أصبح على حافة الهاوية، ولم يعد بامكانك منعه من التردى فيها. إن البرنامج سينفذ نقطة بنقطة .

الحارس : (معلنا)الاحتفال يبدأ ! (١)
(حركة عامة . تجرى إقامة احتفال. الملك على العرش ، مارى بجواره)

الملك : فليرجع الزمن أدراجه .

مارى : لنكن قبل عشرين سنة .

الملك : لنكن قبل أسبوع .

مارى : لنكن مساء أمس . أيها الزمن عد ، عد ، أيها الزمن توقف.

مارجيريت : لم يعد هناك زمن . لقد ذاب الزمن في يده .

الطبيب : (لمارجيريت ، بعد أن نظر في منظاره وهو مصوب إلى أعلى) بالنظر من خلال المنظار الذى يرى ماوراء

---

(١) بداية الجزء الثاني من المسرحية فى راى بعض النقاد

الجدران والأسقف نلمح فراغا . في السماء ، مكان مجموعة النجوم الملكية . وفي سجلات العالم أصبح جلالته مـــن المرحومين .

الحـــارس : الملك مات ، عاش الملك !

مارجيريت : (للحارس) أيها الغبي ، أفضل أن تلزم الصمت .

الطبيـــب : فعلا ، إنه أقرب إلى الموت منه الى الحياة .

المـــلك : كلا . لاأريد أن أموت . أرجوكم ، لاتتركونى أموت . كونوا لطافا معى ، لاتتركونى أموت . أموت . لاأريد .

مـــارى : ماذا أصنع لكى أهبه القدرة على المقاومة ؟ أنا نفسى أضعف وأخور . لم يعد يصدقنى ، لم يعد يصدق سواهم (للملك) تعلق بالأمل رغم كل شيء ، لاتفقد الأمل .

مارجيريت : (لمارى) لاتربكيه . ان كل ماتفعلينه الآن يؤذيه ولاينفعه .

المـــلك : لاأريد ، لاأريد .

الطبيـــب : الأزمة كانت منتظرة ، وهى عادية تماما . وها هى ذى المقاومة الأولى قد بدأت تنهار .

مارجيريت : (لمارى) الأزمة ستمر .

الحـــارس : (معلنا) الملك يمر !

الطبيـــب : سنأسف كثيرا على جلالتكم ! سنقول ذلك ، هذا عهد منا .

الملك : لاأريد أن أموت .

ماري : واأسفاه ! لقد ابيض شعره دفعة و حدة (فعلا، ابيض شعر الملك) التجاعيد تتراكم على جبهته، وعلى وجهه ، لقد تقدمت به السن فجأة أربعة عشر قرنا

الطبيب : ران عليه الدهر بسرعة .

الملك : الملوك يجب أن يكونوا خالدين .

مارجيريت : إنهم يتمتعون بخلود موقت .

الملك : وعدونى بأننى لن أموت الا حينما أقرر ذلك بنفسى

مارجيريت : ذلك لأنهم تصوروا أنك ستقرر مبكرا .لقداستمرأت السلطة فيجب أن تقرر مرغما . لقد غصت في الوحل الفاتر ، وحل الأحياء . والآن ، ستتجمد أوصالك

الملك : لقد خدعونى . كان يجب أن ينبئونى ، لقد خدعونى

مارجيريت : لقد أنبأناك .

الملك : أنبأتنى قبل الأوان . وتخبريننى بعد فوات الأوان لاأريد أن أموت . . . لاأود ذلك. أنقذونى مادمت لاأستطيع انقاذ نفسى .

مارجيريت : إذا كنت قد أخذت على غرة ، فأنت المخطىء، فقد كان ينبغى عليك أن تتهيأ .لم يكن لديك الوقت كان مقضيا عليك بالموت ، فكان يجب أن تفكر في ذلك منذ اليوم الأول ثم كل يوم، خمس دقائق كل يوم . لم يكن ذلك كثيرا. خمس دقائق كل يوم ، ثم عشر دقائق ، ثم ربع ساعة، ثم نصف ساعة ، هكذا يكون التدريب والاستعداد .

الملك : لقد فكرت في ذلك .

مارجيرت : لم يكن تفكيرا جديا ، لم يكن تفكيرا عميقا ، لم تفكر أبدا بكل كيانك .

مارى : كان يحيا

مارجيريت : أكثر من اللازم (للملك) كان يجب أن تظل محتفظا بهذه الفكرة بصورة دائمة في أعماق سائر أفكارك.

الطبيب : لم يكن أبدا بصيرا ، لقد عاش كل يوم بيومه كأى كائن كان .

مارجيريت : كنت تمنح نفسك المهلة تلو المهلة في سن العشرين كنت تقول لنفسك إنك تنتظر سن الأربعين لكى تبدأ التدريب وفي سن الأربعين . . .

الملك : كنت في تمام صحتى ، وعنفوان شبابى !

مارجيريت : في سن الأربعين ، ارتأيت أن تنتظر حتى الخمسين ، وفي الخمسين . . .

الملك : كنت أتدفق حياة ، كم كنت أتدفق حياة !

مارجيريت : وفي الخمسين أردت أن تنتظر الستين . وبلغت الستين ، والثمانين وبلغت مائة وخمسة وعشرين ، وبلغت المئتين ، والأربعمائة لم تكن تؤجل الأستعدادات عشر سنوات وحسب ، ولكنك كنت تؤجلها خمسين سنة. ثم جعلت تؤجلها قرنا بعد قرن .

الملك : كنت على وشك أن أبدأ الاستعداد. آه ! لو كان أمامى قرن من الزمان فلربما أسعفنى الوقت .

الطبيب : لم يبق أمامك يامولاى الا مايزيد على الساعة قليلا . يجب أن تقوم بكل شيء خلال ساعة .

مارى : لن يسعفه الوقت ، هذا مستحيل . يجب أن يمنح الوقت الكافي .

مارجيريت : هذا هو المستحيل . ولكن الساعة كافية .

الطبيب : إن ساعة يجيد أستغلالها تفضل قرونا وقرونا من النسيان والغفلة . خمس دقائق تكفى ، عشر ثوان من الوعى والتركيز لقد منح ساعة ، ستين دقيقة ، ثلاثة آلاف وستمائة ثانية إنه سعيد الحظ .

مارجيريت : لقد تلكأ في الطريق .

مارى : كنا نحكم ، كان يعمل .

الحارس : أعمالا جبارة .

مارجيريت : أعمالا تافهة (تدخل جولييت)

جولييت : مسكين صاحب الجلالة ، مسكين مولاى ، كان يتنزه ويلعب بدلا من الذهاب إلى المدرسة .

الملك : إننى أشبه بتلميذ يتقدم للامتحان دون أن ينجزواجباته دون أن يعد درسه . . .

مارجيريت : (للملك) لاتقلق .

الملك : . . . أشبه بممثل لايعرف دوره مساء العرض الأول فينسى وينسى ، وينسى . أشبه بخطيب يدفعونه إلى المنصة وهو لايعرف أول كلمة من خطبته ، بل ولايعرف من يخاطبهم إننى لاأعرف هذا الجمهور ، ولاأريد أن أعرفه ، ليس لدى ما أقوله . في أية حالة أنا !

الجدران والأسقف نلمح فراغا . في السماء ، مكان مجموعة النجوم الملكية . وفي سجلات العالم أصبح جلالته من المرحومين .

الحـارس : الملك مات، عاش الملك !

مارجيريت : (للحارس) أيها الغبي ، أفضل أن تلزم الصمت .

الطبيـب : فعلا ، إنه أقرب إلى الموت منه الى الحياة .

المـلك : كلا . لاأريد أن أموت . أرجوكم ، لاتتركونى أموت . كونوا لطافا معى، لاتتركونى أموت . أموت . لاأريد .

مـارى : ماذا أصنع لكى أهبه القدرة على المقاومة ؟ أنا نفسى أضعف وأخور . لم يعد يصدقنى، لم يعد يصدق سواهم (للملك) تعلق بالأمل رغم كل شيء، لاتفقد الأمل .

مارجيريت : (لمارى) لاتربكيه . ان كل ماتفعلينه الآن يؤذيه ولاينفعه.

المـلك : لاأريد ، لاأريد .

الطبيـب : الأزمة كانت منتظرة ، وهى عادية تماما. وها هى ذى المقاومة الأولى قد بدأت تنهار.

مارجيريت : (لمارى) الأزمة ستمر .

الحـارس : (معلنا) الملك يمر !

الطبيـب : سنأسف كثيرا على جلالتكم ! سنقول ذلك ، هذا عهد منا .

الطبيب : مولاى ، فكر في موت لويس الرابع عشر ، وفيليب الثانى ، وشارل الخامس الذى نام عشرين عاما في تابوته (١) . أن واجب جلالتكم أن تموتوا بجدارة .

الملك : أموت بجدارة ؟ (في النافذة) النجدة ! أن ملككم سيموت .

مارى : أيها الملك المسكين ، مليكى المسكين .

جولييت : لافائدة من الصياح .

(يسمع صدى ضعيف من بعيد : « الملك سيموت

الملك : هل تسمعون ؟

مارى : أنا سامعة ، سامعة .

الملك : يردون على ، ربما خفوا لنجدتى .

جولييت : لايوجد أحد . (يسمع الصدى ؛ « النجدة ! »

الطبيب : هذا ليس سوى الصدى الذى يرجع في تباطؤ

مارجيريت : التباطؤ المعتاد في هذه المملكة حيث كل شيء يسير على غير مايرام .

الملك : (تاركا النافذة) هذا مستحيل (عائدا لى النافذة) أنا خائف هذا مستحيل .

مارجيريت : يتصور أنه أول انسان يموت .

مارى : كل انسان هو أول انسان يموت .

---

(١) يظهر سان سيمون فى مذكراته اعجابه الشديد بالشجاعة التي مات بها لويس الرابع عشر ، وشارل الخامس الذى اعتزل الحياة فى سن الخميسين واعتكف فى صومعته . يقال انه كان ينام فيها كل ليلة داخل تابوته ، اما فيليب الثـانى وهو ابنه فقد احتمل صابر آلام المرض الذى مات بسـببه ..

مارجيريت : شيء عسير .

جوليت : إنه يبكى كأى كائن كان

مارجيريت : إن فزعه لايوحى اليه ألا بالمعانى المبتذلة . كنت آمل أن نسمع منه عبارات جميلة مثالية (للطبيب) إننى أكلفك بعملية التأريخ .ولسوف ننسب اليه أقوال غيره الجميلة . ولسوف نختلق له منها أذا لزم الأمر .

الطبيب : سوف ننسب اليه حكما يقتدى بها (لمارجيريت) سوف نعتنى بأسطورته (للملك) سوف نعتنى بأسطورتك ، يامولاى .

الملك : (في النافذة) أيها الشعب ، النجدة . . . أيها الشعب النجدة !

مارجيريت : ألا تنتهى ، ياصاحب الجلالة ؟ إنك تتعب نفسك بلا جدوى .

الملك : (في النافذة) من يريد أن يمنح حياته للملك؟ من يريد أن يمنح حياته للملك ، حياته للملك الطيب ، حياته للملك المسكين ؟

مارجيريت : فضيحة !

مارى : دعوه يطرق جميع أبواب الحظ ، حتى أبعدها عن الاستجابة.

جوليت : مادام لايوجد شخص واحد في الدولة .(تخرج)

مارجيريت : هناك الجواسيس .

الطبيب : هناك آذان الأعداء الذين يتربصون على الحدود .

مارجيريت : إن خوفه سيجلب علينا الخجل والعار .

الطبيب : الصدى لم يعد يرجع . صوته لم يعد يبلغ الآذان. فمهما صاح فان صوته يتوقف. إنه لايبلغ حتى سياج الحديقة.

مارجيريت : (بينما الملك يئن ويتوجع) إنه يخور.

الطبيب : لم يعد هناك من يسمعه سوانا .هو نفسه لم يعد يسمع نفسه.

(الملك يلتفت . يتقدم بضع خطوات نحو منتصف المسرح)

الملك : أنا بردان، أنا خائف ، أنا أبكى .

مارى : إن أعضاءه ترتخى وتتخدر.

الطبيب : لقد أقعده الروماتيزم . (لمارجيريت) هل أعطيه حقنة لتهدئته ؟

(جولييت تظهر حاملة مقعدا للعاجزين ذا عجلات وسجلا عليه تاج وعلامات ملكية)

الملك : لاأريد حقنا .

مارى : لاتحقنوه.

الملك : أنا أعرف معنى هذا . لقد حقنت (بجولييت) أنا لم أطلب اليك إحضار هذا المقعد . إننى أريد أن أتنزه، أريد أن أستنشق الهواء . ، أريد أن أستنشق الهواء. (جولييت تترك المقعد في أحد أركان المسرح إلى اليمين ، وتخرج).

مارجيريت : أجلس على المقعد . إنك ستسقط .

(الملك يترنج ، فعلا)

الملك : أنا لاأوافق . أريد أن أظل واقفا (جولييت تعود حاملة غطاء)

جولييت : ستشعر بتحسن ، يامولاى، وراحة أكبر مع غطاء على ركبتيك ومحمّة . (تخرج)

الملك : أريد أن أظل واقفاً ، أريد أن أصرخ أريد أن أصرخ (يصرخ) .

الحارس : (معلنا) صاحب الجلالة يصرخ .

الطبيب : (لمارجيريت) لن يصرخ طويلا. انني أعرف تطور الحالة لن يلبث أن يصيبه التعب فيتوقف وينصت الينا . (جولييت تدخل حاملة رداء ثقيلا ومحما)

الملك : (لجولييت) إننى أمنعك .

مارجيريت : أجلس بسرعة ، أجلس .

الملك : لن أطيع (يريد أن يصعد درجات العرش ، لايتمكن يذهب مع ذلك ، ويجلس ، منهارا ، على عرش الملكة إلى اليسار) إننى أسقط رغما عنى .

(جولييت ، بعد أن تبعت الملك بالأشياء التى سبق ذكرها ، تذهب وتضعها على المقعد ذى العجلات)

مارجيريت : (لجولييت) خذى صوبجانه ، أنه بالغ الثقل .

الملك : (لجولييت التى تتجه نحوه حاملة قلنسوة) لاأريد هذه القلنسوة (لاتضعها على رأسه)

جولييت :أنها تاج أخف وزنا .

الملك : دعى لى صوبجانى

مارجيريت : لم تعد قادرا على حمله .

الطبيب : لاداعى لأن تتكىء عليه . سنحملك . سنسير بك، وأنت محمول على المقعد .

الملك : أريد أن أحتفظ به .

مارى : (لجولييت) أتركى له الصوبجان مادام يريد ذلك.

(جولييت تتطلع إلى الملكة مارجيريت مستفسرة).

مارجيريت : على أية حال ، أنا لاأرى فيه مايضير.

(جولييت تعيد الصوبجان للملك) .

الملك : لعل ذلك ليس بحقيقى .قولوا لى إن هذا ليس أمرا حقيقيا . إنه كابوس (صمت الآخرين) ربما كان. هناك أمل واحد على عشرة ، واحد على ألف. (صمت الآخرين) . الملك ينتحب (كنت أكسب. دائما في النصيب .

الطبيب : صاحب الجلالة .

الملك : لاأريد الأستماع اليكم، إننى أشعر بخوف شديد.

(ينتحب ، يئن)

مارجيريت : يجب أن تستمع ، يامولاى .

الملك : لاأريد أحاديثكم. إنها تخيفنى . لم أعد أريد سماع أى كلام . (لمارى التى تريد أن تقترب منه)لاتقتربى. أنت أيضا . إن شفقتك تخيفنى .

(الملك يئن من جديد)

مـــارى : أنه أشبه بطفل صغير . لقد عاد من جديد طفلاصغيرا

مارجيريت : طفل صغير له لحية ، مغضن الوجه ، قبيح الشكل. يالك من متسامحة !

جوليـــت : (لمارجيريت) إنك لاتضعين نفسك مكانها .

المـــلك : بل حدثونى ، حدتونى . أحيطونى ، أسندونى . كلا ، أريد أن أهرب .

(ينهض بصعوبة ، ليذهب ويجلس على العرش الصغير الآخر الموجود إلى اليمين)

جولييت : ساقاه لم تعد تحملانه .

المـــلك : إننى أيضا أجد صعوبة في تحريك ذراعى . هل هذه هى البداية ؟ كلا ،إذن فلماذا ولدت اذا لم يكن ذلك لكى أبقى أبدا. اللعنة على الوالدين . يالها من فكرة مضحكة! لقد جئت إلى الدنيا قبل خمس دقائق ، وتزوجت قبل ثلاث دقائق .

مارجيريت : لقد حدث ذلك من مائتين وثلاثة وثمانين عاما .

المـــلك : لقد أعتليت العرش منذ دقيتين ونصف .

مارجيريت : منذ مائتين وسبعة وسبعين عاما وثلاثة شهور .

المـــلك : لم يسعفنى الوقت لكى أقول أوف ! لم يسعفنى الوقت لكى أعرف الحياة .

مارجيريت : لم يبذل أى مجهود في هذا السبيل .

مــــارى : لم يكن ذلك سوى نزهة خلال ممر محفوف بالأزهار ، وعد لم يتم الوفاء به ، ابتسامة أفلت وغابت .

مارجيريت : (للطبيب ، مستطردة) ومع ذلك فقد كان لديه أكبر العلماء ليشرحوا له . وعلماء في اللاهوت ، وأشخاص عركتهم التجارب بتاتا .

المـــلك : لم أجد وقتا .

مارجيريت : (للملك) كنت تقول إن كل وقتك كان ملكا لك .

المـــلك : لم أجد وقتا ، لم أجد وقتا ، لم أجد وقتا .

جوليت : سيعيد الكرة من جديد .

مارجيريت : (للطبيب) نفس الشيء دائما .

الطبيـــب : بل انه يسير إلى أحسن . انه يئن ، ويبكى ، لكنه مع ذلك بدأ يفكر . أنه يشكو ويعبر عن رأيه ، ويحتج ، وهذا يعنى أنه بدأ يذعن ويستسلم .

المـــلك : لن أذعن أبدا .

الطبيـــب : مادام أنه لايريد . فهذا دليل على أنه على وشك الاذعان وأنه يعترض على الأذعان . إنه يستعرض المشكلة .

مارجيريت : وأخيرا !

الطبيـــب : مولاى ، لقد خضت الحرب مائة وثمانين مرة . وعلى رأس جيوشك شاركت في الفى معركة . في البداية ، فوق صهوة جواد أبيض وعلى رأسك شوشة حمراء

وبيضاء ظاهرة للعيان ، ومع ذلك لم تشعر بالخوف
وبعد ذلك ، عندما طورّت الجيش طبقا لروح العصر
أصبحت تخوض الحروب واقفا على دبّابة أو على
جناح طائرة مطاردة على رأس التشكيل .

مـــارى : كان بطلا .

الطبيــب : لقد واجهت الموت الف مرة .

المــلك : كنت اواجهه فقط . لم يكن لى ، وكنت أشعر بذلك

مـــارى : كنت بطلا ، هل تسمع ؟ تذكر .

مارجيريت : وقتلت بواسطة هذا الطبيب والجلاد الحاضر أمامنا

المــلك : أعدمت ولم أقتل .

الطبيــب : (لمارجيريت) أعدمت ياصاحبة الجلالة ، ولم أقتل
كنت أطيع الأوامر . كنت مجرد آلة ، منفذاللأوامر
أكثر من منفذ لعقوبة الإعدام وكنت أقوم بذلك
بكل رأفة وشفقة ثم انى نادم على ذلك . وأطلب
الصفح .

مارجيريت : (للملك) أقول : إنك أمرت بذبح أهلى ، وأخوتك
الغرماء المنافسين وأبناء عمومتنا وأحفاد عمومتنا ،
وأسرهم وأصدقائهم وماشيتهم وأمرت بأحراق
ضياعهم .

الطبيــب : كان جلالته يقول إنهم كانوا بأية حال سيموتون
يوما من الأيام .

المــلك : كان ذلك لأسباب تتعلق بالدولة .

الملك : ولكن الدولة ، هى أنا .

جولييت : التعس ! في أىحال هو ! (١)

مارى : كان هو القانون ، فوق القوانين .

الملك : لم أعد القانون .

الطبيب : إنه يقر بذلك . إنه في تقدم مضطرد .

مارجيريت : هذا يسهل الأمر .

الملك : (وهو يئن ويتوجع) لم أعد فوق القوانين ، لم أعد فوق القوانين .

الحارس : (معلنا) الملك لم يعد فوق القوانين .

جولييت : لم يعد فوق القوانين ، المسكين . إنه مثلنا . كأنه جدّى .

مارى : صغيرى المسكين ، طفلى المسكين .

الملك : طفل ! طفل ! أذن ، أذن ، فأنا أبدأ من جديد ! أريد أن أبدأ من جديد .

(لمارى) أريد أن أعود طفلا رضيعا . وستكونين أنت أمى . عندئذ لن يأتوا للبحث عنى . إننى لاأعرف القراءة ، لاأعرف الكتابة لاأعرف الحساب خذونى إلى المدرسة مع الأصدقاء الصغار . كم يساوى أثنان وأثنان ؟

جولييت : أثنان وأثنان يساوى أربعة .

---

(١) كلمة (Etat) تعنى فى الفرنسية دولة أو حالة . فهنا جناس لان الجملة تعنى فى نفس الوقت فى اية حال أو فى اية دولة .

مارجيريت : (للملك) أنت تعرف ذلك .

الملك : هى التى همست به . . . وأسفاه ، لانستطيع الغش وأسفاه وأسفاه ، كثير من الأطفال يولدون في هذه اللحظة ، مواليد لايحصى لها عد في العالم بأسره .

مارجيريت : ليس في بلادنا .

الطبيب : لقد أنخفض معدل المواليد إلى الصفر .

جولييت : ولاخضرة واحدة تنمو ، ولاعشبة واحدة

مارجيريت : (للملك) جدب مطبق ، بسببك أنت .

مارى : لاأريد أن تتحاملوا عليه هكذا وترهقوه .

جولييت : ربما ينمو كل شيء من جديد .

مارجيريت : بعد أن يوافق . بدونه .

الملك : بدونى ، بدونى . سيضحكون ، سيهرجون سيرقصون على قبرى . كأنى لم أعش أبدا . آه ، فلتذكرونى . عليكم بالبكاء . عليكم بالحزن والقنوط . لتبق ذكراى خالدة في كتب التاريخ وليعرف الناس جميعا حياتى عن ظهر قلب . وليحياها الجميع مرة أخرى . وعلى المدارس والعلماء ألا يتناولوا بالدراسة والبحث شيئا سواى ، ومملكتى ، وامجادى ولتحرق سائر الكتب الاخرى ، ولتحطم كل التماثيل ، وليوضع تمثالى أنا في جميع الميادين . ولتعلق صورتى في جميع الوزارت ، وفي مكاتب سائر أقسام الشرطة ، ومراقبى الضرائب ، والمستشفيات وليطلق أسمى على كل الطائرات والبواخر ، والعربات

والسيارات . ولتسدل ستائر النسيان على جميع الملوك الآخرين ، والمحاربين والشعراء والمغنين والفلاسفة ولايبقين أحد غيرى في وجدان الناس جميعا . أسم عماد واحد ، ولقب واحد للناس جميعا وليعلم الصبية القراءة عن تهجية أسمى : ب ، ي بي ، بيرانجيه لتطبع صورتى مكان صور القديسين في جميع الكنائس وعلى ملايين الصلبان . وليقامن القداس من أجلى ولأكونن أنا خبز الذبيحة (البرشان) ولتضاءن جميع النوافذ بلون عيني وتتخذن شكلها ، ولترسمن الأنهار في السهول جانبية وجهى ! وليظل الناس يناشدوننى إلى أبد الآبدين ، ويتوسلون إلى ، ويتضرعون إلى .

مارى : لعلك قد تعود مرة أخرى !

الملك : قد أعود مرة أخرى فليحفظن جسدى سليما لا يمس على عرش في قصر ، وليحمل إلى الغداء . وليعزف الموسيقيون من أجلى ولتتمرغ العذارى عند قدمي الباردتين .

(نهض الملك لكي يقول هذه الفقرة)

جوليت : (لمارجيريت) هذا هو الهذيان ، يامولاتي .

الحارس : (معلنا) صاحب الجلالة الملك يهذى .

مارجيريت : ليس بعد أنه لا يزال على صواب شديد . شديد وغير كاف في ذات الوقت .

الطبيـــب : (للملك) ما دامت هذه مشيئتك ، فلسوف نحفظ جسدك ، سنحفظه .

جوليت : بقـــدر ما نستطيع .

المـــلك : يا للهول ! لا أريد أن أحنط . لا أريد هذه الجثة . لا أريد أن أحرق ! لا أريد أن أدفن ، لا أريد أن أعطي طعاما للنسور أو الوحوش . أريد أن يحتفظ بي بين أذرع دافئة ، بين أذرع غضة ، بين أذرع حانية ، بين أذرع متينة .

جوليت : انه لا يدرى تمـــاما ما يريد .

مارجيريت : سنقرر بدلا منه (لمـــارى) لا تغيبي عن الوعي (جولييت تبكي) وهذه أيضا . دائما نفس الشيء .

المـــلك : إذا ما ذكرني الناس ، فحتام يستمر ذلك ؟ فليذكروني حتى نهاية العصور والأزمان . وبعد نهاية العصور والأزمان بعد عشرين ألف سنة ، بعد مائتين وخمسة وخمسين مليارا من السنين . . . لم يعد أحد يهتم بأحد. سوف ينسون قبل ذلك . أنانيون كلهم ، كلهم . إنهم لا يفكرون إلا في حياتهم ، إلا في معيشتهم لا يفكرون في حياتي أنا .

إذا كانت الأرض كلها تتلاشى وتنمحي ، فسيحدث ذلك ، وإذا كانت كل العوالم تتفجر فإنها ستتفجر ، سواء كان ذلك غدا أو بعد قرون وأحقاب ، سيان . ان ما كتب عليه أن ينتهي ، انتهى فعلا .

مارجيريت : كل شيء أصبح البارحة .

جولييت : حتى اليوم نفسه أصبح البارحة .

الطبيب : كل شيء مضى .

ماری : حبيبي ، مليكي ، ليس هناك ماض ، ليس هناك مستقبل ، قل ذلك لنفسك ، هناك حاضر إلى النهاية ، كل شيء حاضر ، فكن حاضرا . كن حاضرا .

الملك : وا أسفاه ! إنني لست حاضرا إلا في الماضي .

ماری : كلا .

مارجيريت : (للملك) هو ذاك ، كن بصيرا يا بيرانجيه .

ماری : نعم ، كن بصيرا ، يا مليكي ، يا حبيبي . كف عن تعذيب نفسك . ان الحياة كلمة ، والموت كلمة ، عبارات ، أفكار نصوغها لأنفسنا . إذا أدركت ذلك ، فلن يستطيع شيء أن يقل من إرادتك . اقبض على زمام نفسك ، وأحسن التصرف ، ولا تهمل وضعها دائما نصب عينيك ، والق كل ما عدا ذلك في دوامة النسيان . أنت تكون ، الآن ، أنت تكون . لا تكن بعد الآن إلا استفسارا لا ينتهي : ما هذا ، ما هذا . . . ان استحالة الإجابة هي نفسها الإجابة ، هي كيانك نفسه الذى يتفجر ، الذى ينتشر . دع نفسك تغمرها الدهشة والانبهار غير المحدودين ، بذلك تستطيع أن تكون غير محدود ، بذلك تستطيع أن تكون بلا نهاية . كن مبهورا ، كن مبهورا ، كل شيء غريب ، لا يمكن تعريفه . ابعد قضبان السجن ، هدم جدرانه ، واهرب من التعريفات . ولسوف تشعر بالراحة .

الطبيـــب : إنه يختنق .

مارجيريت : إن الخوف يســـد الأفق أمامه .

مــــارى : دع نفسك تغمرها الفرحة ، والنور ، كن مندهشا ؛ كن منبهرا إن الانبهار يسرى في لحمنا وعظمنـــا كالموج . كنهر من النور الساطع . إذا شئت ذلك .

جوليت : انه يـــود ذلك .

مــــارى : (عاقدة يديها ، بلهجة المتوسلة) تذكر ، أتوسل اليك ، تذكر صباح ذلك اليوم من يونيو على شاطىء البحر ، حيث كنا معا ، وكانت الفرحة تتألق على وجهك وتسرى في أوصالك . لقد شعرت بهذه الفرحة ، وكنت تقول انها لن تتبدّل ، بهجة ، زاخرة ، لا ينضب لها معين إذا كنت قد قلت ذلك ، فأنت تقوله الآن . ان ذلك الفجر البهي كان بين جوانحك . وإذا كان ، فهو لا يزال . حاول أن تستعيده . ابحث عنه في ذاتك .

المــلك : أنا لا أفهم .

مــــارى : لم تعد تفهم نفســـك .

مارجيريت : لم يفهم نفســـه أبدا .

مــــارى : تمـــالك نفسك .

المــلك : كيف أفعل ؟ إن أحدا لا يستطيع ، أو بالأصح لا يريد أحد مساعدتي أنا نفسي لا أستطيع مســـاعدة نفسي . أيتها الشمس ، ساعديني أيتها الشمس ، اصرفي الظلام ، وامنعي الليل . أيتها الشمس ، أيتها

الشمس ، أنيرى سائر القبور ، ادخلى جميع الأركان المظلمة والشقوق والزوايا ، تخللي ذاتي ، آه ! قدماى بدأتا تبردان من جديد ، تعالى ادفئيني ، ادخلى جسدى تحت جلدى ، في عيني . أضيئي من جديد نورهما الخابي حتى أرى ، حتى أرى ، حتي أرى ، أيتها الشمس ، هل ستأسفين لفراقي ؟ شمسى الشموسة ، شمسي الطيبة ، دافعي عنى . جففى العـــالم بأسره وأبيديه إذا كاى لابد من تضحية بسيطة . ليحصد الموت كل الناس بشرط أن أعيش مخلدا ولو فردا وحيدا في الصحراء المترامية بلا حدود سأتكيف مع الوحدة . سأحتفظ بذكرى الآخرين ، وسوف آسف على فراقهم حق الأسف إنني أستطيع أن أعيش في رحب الفضاء الشفاف المترامي الأطراف أن آسف على غيرى خير من أن يؤسف عليّ . ومع ذلك فأنا لست في هذا الوضع . يانور النهار ، انجدني !

الطبيـــب : (لمـــارى) ما عن هذا النور كنت تحدثينه . ما بصحراء الديمومة هذه كنت توصينه . إنه لم يفهم مقصدك ، لم يعد يستطيع عقله المسكين .

مارجيريت : لا جدوى من التدخل . ليس هذا هو الطريق السوى .

المـــلك : أعيش ولو بآلام مبرحة في أسناني قرونا وقرونا . وا أسفاه إن ما كتب عليه أن ينقضي قد انقضى فعلا.

الطبيـــب : إذن ، فماذا تنتظر ، يا مولاى ؟

مارجيريت : لم يبق سوى فقرته التي لا تريد أن تنتهي (مشـــيرا

إلى الملكة مارى وإلى جوليت) وهاتين المرأتين اللتين تبكيان . إنهما تزيدان من تورطه ، مما يجعله يتشبث وهذا يعوقه ، وهذا يعرقله .

المـــلك : كلا ، ليس كافيا هذا البكاء من حولى ، لا ولا هذا الرثاء . وهذا الأسى ليس كافيا (لمارجيريب) يجب ألا يمنعهما أحد من البكاء والعويل ورثاء المـــلك ، الملك الشاب ، الملك المسكين ، الملك العجوز . إنني أرثي لهما حينما أتصور انهما ستأسفان على فـــراقي ولن ترياني بعد ذلك . وأنهما من بعدى ستعانيان الم الهجران والوحدة . أنا أيضا الذى يفكر في الآخرين ، في الجميع ادخلوا في كياني ، أنتم أيضا ، كونـــوا أنا ، ادخلوا جسدى إنني أموت ، هل تسمعـــون أقصد أنني أموت ، ولا أستطيع أن اقول ذلك ،إنني لا أقول إلا أدبا .

مارجيريت : إن جاز أن يكون هذا من الأدب

الطبيـــب : إن أقواله لا تستحق أن تدوّن . لا جديد

المـــلك : كلهم غرباء عني . كنت أظنهم أفراد أسرتي . إنني خائف ، إنني أختفي ، أتلاشي ، لم أعد أدرى شيئا ، إنني لم أكن . إنني أموت .

مارجيريت : هذا هو الأدب .

الطبيـــب : إننا نظل نصوغ أدبا حتى آخر لحظة من عمرنـــا . طالما نحن أحياء ، فكل شئ تعلّة للأدب .

مـــارى : ليت هذا يخفف عنه

الحـــارس : (معلنا) الأدب يخفف عن الملك قليلا !

المـــلك : كلا ، كلا . انا اعرف ، لاشيء يخفف عني . انه يملؤني ، انه يفرغني . آه ، للا ، للا ، للا ، ل :
(نجيب . ثم بدون خطابة كأنه يئن أنينا خفيفـــا أنتم جميعا ، يامن لا يحصى لكم عدد يا من وافتكم المنية قبلي ، ساعدوني . أخبروني كيف تصرفتم لكي تموتوا ، لكي تذعنوا . علموني ذلك . لأجـــــدن السلوى في مثلكم ، لأعتمدن عليكم كما أعتمـــد على عجازين ، كما أعتمد على اذرع الاخـــــوة الاشقاء . أعينوني على اجتياز الباب الذى اجتزتموه . عودوا من هناك لحظة لكي تنقذوني . أعينوني ،أنتم يا من شعرتم بالخوف ولم تتوفر لديكم الرغبـــة . كيف تم ذلك ؟ من ذا أعانكم وشد أزركم ؟ مـــن ذا أخذ بأيديكم ، ودفعكم ؟ هل ظللتم تشعـــرون بالخوف حتى النهاية وأنتم يا من كنتم أقوياءشجعان ، يا من قبلتم أن تموتوا بلا مبالاة وبنفس صافيـــة ، علموني اللامبالاة ، علموني صفاء النفس ، علموني الإذعان والرضا .

(العبارات التالية يجب أن تلقى وتؤدى كما تلقـــى وتؤدى الطقوس في هيبة وجلال ، أشبه بالانشاد ، مع حركات مختلفة من الممثلين كالركوع ، وبسط الأذرع ، الخ . .)

جولييت : يأيتها التماثيل ، ياذوى العقول النيرة ، أو المظلمة ، يامعشر القدماء يأيتها الأشباح ، يأيتها الذكريات. . .

مــارى : علموه الصفاء

الحـــارس : علموه اللامبالاة

الطبيـــب : علموه الإذعان والرضا

مارجيريت : اسمعوه صوت العقل وهدئوا من روعه

المــلك : وأنتم يامعشر المنتحرين ، علموني السبيل الى الشعور بالسأم من الحياة . علموني الملل . اى عقار يجب ان ان اتناول من اجل ذلك ؟

الطبيـــب : أستطيع أن أصف لك أقراصا منعشة ، وحبوبامهدئة.

مارجيريت : سيتقيأهـــا

جولييت : يأيتها الذكريات . . .

الحـــارس : يأيتها الصور القديمـــة . . .

جولييت : . . . يامن لم يعد لك وجود إلا في الذاكرة . . .

الحـــارس : ياذكريات ذكريات الذكريات . . .

مارجيريت : أن مايجب أن يتعلمه ، هو أن يتنازل قليلا ، ثم يستسلم تماما .

الحـــارس : . . . إننا ندعوك .

مــارى : يأيتها الغمام ، يأيها الندى . . .

جولييت : يأيها الدخان ، يأيها السحاب . . .

مــارى : يأيتها القديسات ، يأيتها العاقلات يأيتها المجنونات ساعدنه مادمت لاأستطيع له عونا .

جولييت : ساعدنه .

المـــلك : أنتم ، يامن فارقتم الحياة في فرح وسرور ، يامن أقبلتم على المواجهة يامن شهدتم نهايتكم بأنفسكم ..

جولييت : ساعدوا الملك .

مـــارى : ساعدوه جميعا ، ساعدوه ، أتوسل اليكم .

المـــلك : أنتم يامن متم سعداء ، هل رأيتم أى وجه كان قريبا من وجوهكم ؟ أى أبتسامة روّحت عنكم وجعلتكم تبتسمون ؟ ماهو النور الأخير الذى أضاءكم ؟

جولييت : ساعدوه ياآلاف الملايين من الأموات .

الحـــارس : أواه ، يايها العدم العظيم ، ساعد الملك

المـــلك : آلاف الملايين من الأموات . أنهم يضاعفون جزعى إننى أمثل أحتضارهم جميعا . إن ميتتى لايحصى لها عدد . كم من العوالم تخبو وتأفل في كيانى .

مارجيريت : الحياة منى .

المـــلك : أعرف ، أعرف.

الطبيـــب : قصارى القول ، ياصاحب الجلالة ، سوف تعود إلى وطنك .

مـــارى : ستذهب إلىّ حيث كنت قبل أن تولد . فلا تخشين كثيرا . فلا بد وأنك تعرف هذا المكان ، بصورة غامضة ، طبعا .

المـــلك : إننى أحب المنفى . لقد أبعدت عن وطنى ، ولاأريد أن أعود اليه مرة أخرى . ماذا كان ذلك العالم ؟

مارجيريت : تذكر ، أجتهد في أن تتذكر .

الملك : لاأرى شيئا ، لاأرى شيئا .

مارجيريت : تذكر ، هيا ، فكر ، فكر ، أذن ، أنك لم تفكر في حياتك أبدا .

الطبيب : لم يفكر في ذلك أبدا .

ماري : أيها العالم الآخر ، أيها العالم المفقود ، أيها العالم المنسى أيها العالم المغمور ، أطف على السطح مرة أخرى .

جولييت : أيها السهل الآخر ، أيها الجبل الآخر ، أيها الوادى الآخر . . .

ماري : ذكره بأسمك .

الملك : لاتحضرنى في أية ذكرى عن ذلك الوطن .

جولييت : إنه لايتذكر وطنه .

الطبيب : لقد وهن وخارت قواه ، إنه ليس في حالته الطبيعية

الملك : ولاأشعر نحوه بأى حنين ، ضئيلا كان أو عابرا .

مارجيريت : توغل في ذكرياتك ، غص في أنعدام الذكريات ، فيما وراء الذكريات (للطبيب) إنه لايشعر بالندم ألا على عالمنا هذا .

ماري : أيتها الذكرى فيما وراء الذكرى ، أظهرى له ، ساعديه .

الطبيب : إن جعله يتوغل ، عملية طويلة .

مارجيريت : لابد من ذلك .

الحارس : إن جلالته لم يعمل غطاسا في حياته .

جولييت : خسارة . لم يتمرن .

مارجيريت : يجب أن يتعلم المهنة .

المـــلك : إن أصغر نملة ، حينما تتعرض لخطر الموت ، تصارع وتحاول الخلاص. أنها تهجر جماعتها وتنتزع منها عنوة إن العالم يخبو فيها أيضا مادمنا لانريد. إنى أريد أن أكون .

جولييت : لايزال يريد أن يكون ، إنه لايعرف شيئا سوى ذلك .

مـــارى : لقد كان دائما .

مارجيريت : يجب أن يكف عن النظر حوله ، ويكف عن التعلق بالصورة ، يجب أن يدخل في ذاته ويغلق دونه (للملك) كف عن الكلام . والزم الصمت ، وأبق داخلك . كف عن النظر والتطلع ، فسيعود ذلك عليك بالخير .

المـــلك : لاأريد هذا الخير .

الطبيـــب : (لمارجيريت) لم تصل حتى الآن إلى هذه المرحلة. إنه لايستطيع الآن . يجب على جلالتك أن تدفعيه ، طبعا ، ولكن ليس بهذا العنف بعد .

مارجيريت : لن يكون ذلك سهلا ميسورا ، ولكننا نملك الصبر ؛

الطبيـــب : نحن واثقون من النتيجة .

المـــلك : أيها الطبيب ، أيها الطبيب ، هل بدأ الأحتضار ؟. كـــلا إنك مخطيء . . . ليس بعـــد ليس بعـــد (تنهيدة أرتيـــاح) لم يبدأ بعد . أنا أكون هنـــا : إني أرى هذه الجـــدران وهـــذا هو الأثـــاث

ويوجد الهـــواء . إننى إننى أنظر إلى النظـــرات
والأصوات تبلغنى ، إننى أعيش ، . انني أدرك ذلك
إنى أرى ، وأسمع ، أرى ، واسمع . موسيقى القرب

(صوت موسيقى قرب ضعيف جدا يمشى)

الحـــارس : الملك يمشى ، عاش الملك !

(الملك يسقط)

جوليت : إنه يسقط .

الحـــارس : الملك يسقط ، الملك يموت

(الملك ينهض)

مـــارى : إنه ينهض .

الحـــارس : الملك ينهض ، عاش الملك .

مـــارى : إنه ينهض .

الحـــارس : عاش الملك (الملك يسقط) مات الملك .

مـــارى : إنه ينهض (ينهض فعلا) إنه حى .

الحـــارس : عاش الملك .

(الملك يتوجه ناحية العرش)

جوليت : يريد أن يجلس على عرشه .

مـــارى : إنه يحكم ! إنه يحكم !

الطبيـــب : والآن ، حان وقت الهذيان .

مـــارى : (للملك الذى يحاول أن يتسلق درجات العرش

مترنحا (لاتتخلّ ، تشبث) لجولييت التى تريد أن
أن تساعد الملك (وحده يستطيع وحده .
(لايستطيع تسلق درجات العرش)

الملك : ومع كل ، فلى ساقان .

مارى : تقدم .

مارجيريت : بقى أمامنا أثنتان وثلاثون دقيقة وثلاثون ثانية .

الملك : إننى أنهض .

الطبيب : إنها الأنتقاضة قبل الأخيرة
(تحدث إلى مارجيريت)
(الملك يسقط فوق المقعد ذى العجلات الذى قدمته جولييت فعلا قبيل لحظة . تغطيه ، وتضع له محمة ، لايزال يقول :)

الملك : إننى أنهض .

مارى : إنك تلهث ، إنك متعب ، أسترح ، ثم أنهض بعد ذلك .

مارجيريت : (لمارى) لاتكذبى . فلن يساعده ذلك

الملك : (وهو فوق المقعد) كنت أحب موسيقى موزار ؟

مارجيريت : سوف تنساه .

الملك : (لجولييت) هل رتقت سروالى ؟ أترين أنه لم يعد هناك داع لذلك؟ كان هناك خرق في عباءتى الأرجوانية فهل رقعته ؟ هل ركبت الأزرار الناقصة في منامتى هل عملت على تجديد نعل حذائى ؟

جولييت : لم أفكر في ذلك .

الملك : لم تفكرى في ذلك ! فيم تفكرين إذن ؟ حدثيني. ماذا يعمل زوجك ؟

(جولييت وضعت أو تضع قلنسوة الممرضة ومئزرا أبيض)

جولييت : أنا أرملة .

الملك : فيم تفكرين وأنت تقومين بالأعمال المنزلية .

جولييت : لاأفكر في شيء ، يامولاى

(كل ماسيقوله الملك في هذا المشهد يجب أن يقال في بلادة وذهول ، لابلهجة مؤثرة)

الملك : من أين أنت ؟ ماهى أسرتك ؟

مارجيريت : (للملك) إنك لم تهتم بهذا مطلقا .

مارى : لم يكن لديه الوقت لكى يسألها .

مارجيريت : (للملك) هذا لايهمك في الواقع .

الطبيب : يريد أن يكسب وقتا .

الملك : (لجولييت) حدثيني عن حياتك . كيف تعيشين ؟

جولييت : أعيش حياة بائسة .

الملك : لايمكن أن نعيش حياة بائسة . هذا تناقض .

جولييت : الحياة ليست جميلة .

الملك : إنها الحياة .

(ليست هذه محادثة حقيقية ، فالملك يحدث نفسه أكثر مما يحدث جولييت)

جولييت : في فصل الشتاء ، عندما أستيقظ من نومى ، أجد الوقت لايزال ليلا . إننى أتجمد من البرد .

الملك : وأنا أيضا . ولكنه برد يختلف . ألاتحبين البرد ؟

جولييت : وفي الصيف ، عندما أستيقظ من نومى ، أجد النهار قد بدأ يبزغ بالكاد . والنور شاحبا .

الملك : (في نشوة) النور شاحب ! يوجد نور من جميع الأصناف ، الأزرق والوردى ، والأبيض ، والأخضر والشاحب ،

جولييت : إننى أقوم بغسل غسيل المنزل كله في المغسلة . وأشعر بآلام في يدىّ ، وبشرتى تشققت .

الملك : (في نشوة) غسيل يؤلم . ويحسّ الأنسان ببشرته ألم يشتروا لك غسالة ؟

مارجيرت ألاتوجد غسالة كهربائية في القصر ؟

مارجيريت : لقد أصطررنا إلى رهنها نظير قرض على الدولة .

جولييت : وأفرغ المباول . وأسوى الأسرة .

الملك : تسوى الأسرة ! إننا نرقد فيها ، وننام ، ونستيقظ . هل لاحظت أنك تستيقظين كل يوم ؟ نستيقظ كل يوم . . . أننا نولد كل صباح .

جولييت : وأدعك الأرضيات . وأكنس ، وأكنس ، وأكنس شيء لاينتهى .

المـــلك : (في نشوة) شيء لاينتهى !

جولييت : لقد سبب لى ذلك ألما في ظهرى .

المـــلك : هذا صحيح . إن لها ظهرا. إن لنا ظهرا

جولييت : أشعر بآلام في كليتى .

المـــلك : وكذلك كليتان

جولييت : ومنذ أن ذهب البسانى ، وأنا أقوم بالعزق والحرث والبذر.

المـــلك : وينمو النبات

جولييت : لقد أنهكنى التعب .

المـــلك : كان يجب عليك أن تخبرينا بذلك .

جولييت : لقد أخبرتك .

المـــلك : هذا صحيح . لقد فاتنى الكثير . ولم أعرف كل شيء . فلم أكن في كل مكان. كان من الممكن أن تكون حياتى حافلة .

جولييت : وغرفتى ليس بها نوافذ .

المـــلك : (بنفس النشوة) لاتوجد نافذة ! فنخرج. نبحث عن النور. ونجده ونبتسم له . لكى تخرجى ،تديرين المفتاح في الباب، وتفتحين الباب . ثم تديرين المفتاح من جديد ، وتغلقين الباب. أين تسكنين ؟

جولييت : في غرفة تحت السقف .

المـــلك : لكى تنزلى ، تستخدمين السلم ، وتنزلين درجة،

ثم درجة ، ثم درجة ، ثم درجة ، ثم درجة، ثم درجة. وبالنسبة للثياب ترتدين جوربا وحذاء .

جوليت : حذاء مكعوبا .

الملك : وثوبا . شيء رائع !...

جوليت : ثوبا بشعا رخيصا .

الملك : أنك لاتدرين ماتقولين . ماأجمل الثوب البشع !

جوليت : لقد أصبت بخراج في فمي. فنزعوا لى ضرسا .

الملك : إننا نتألم كثيرا .ولكن الألم يخف ، ويزول . ياللها من راحة إننا نشعر بالسعادة الجمّة بعد ذلك.

جوليت : إننى متعبة، متعبة ، متعبة .

الملك : وبعد ذلك تأتى الراحة ، وهذا جميل .

جوليت : ليس عندى وقت فراغ .

الملك : بأمكانك أن تأملى في الحصول على وقت فراغ في المستقبل .. أنك تسيرين ، وتأخذين سلتك ، وتذهبين لقضاء حاجاتك، وتتسوقين وتقولين للبقال صباح الخير .

جوليت : أنه رجل بدين ، بشع . بالغ القبح بحيث تهرب منه القطط والطيور .

الملك : ماأروع ذلك! وأنت تخرجين حافظةالنقود، وتدفعين ويرد اليك بقية الحساب . وفي السوق توجد أغذية من كل لون ، نباتات خضراء ، وكرز أحمر ، وعنب ذهبي ، وباذنجان بنفسجي. . كل ألوان

قوس قزح ! . . . شيء عجيب، لايصدقه العقل .
حكاية من حكايات الجنيات .

جولييت : وبعد ذلك، أعود . . . من نفس الطريق .

الملك : مرتين كل يوم تقطعين نفس الطريق! والسماء من فوقك ! تستطيعين التطلع اليها مرتين كل يوم . وتتنفسين أنت لاتفكرين أبدا إنك تتنفسين فكرى في ذلك . أنا واثق أنك لاتتنبهين إلى ذلك. إنها معجزة .

جولييت : وبعد ذلك، وبعد ذلك ، أقوم بتنظيف آنية الأمس أطباق مليئة بالدهون اللزجة. ثم يأتى دور المطبخ .

الملك : ماأبهج ذلك !

جولييت : بالعكس . إن هذا يضايقنى . فقد فاض بى .

الملك : هذا يضايقك ! هناك مخلوقات لانفهمها . جميل أيضا أن يصيبنا الضيق ، وجميل أيضا ألا يصيبنا الضيق ، وأن يتملكنا الغضب وألا يتملكنا الغضب وأن نشعر بالحزن ، وأن نشعر بالسعادة وأن نستسلم صاغرين ، وأن نتمرد ثائرين . فأنت تتحركين ، وتتحدثين ويحدثونك ، وتلمسين ويلمسونك كل هذا رائع ، حفل متصل دائم .

جولييت : فعلا ، فالعمل لايتوقف . فبعد ذلك يجب أن أقوم باعداد المائدة .

الملك : (بنفس النشوة) تعدين المائدة ! تعدين المائدة ! وماذا تقدمين ؟

جولييت : الطعام الذى أعددته .

المـــلك : مثلا ؟

جولييت : لست أدرى ، طبق اليوم ، طاجن خضار باللحم .

المـــلك : طاجن ! . . . طاجن ! (حالما)

جولييت : إنه وجبة كاملة .

المـــلك : كم كنت أحب الطاجن ، بالخضار ، والبطاطس والكرنب ، والجزر ويمزج هذا بالزبد ويهرس بالشوكة ليخرج عصيدة .

جولييت : يمكن أن نقدم له قليلا منه .

المـــلك : فلتقدموا لى قليلا منه .

مارجيريت : كلا .

جولييت : أذا كان هذا يسره.

الطبيـــب : فيه ضرر لصحته . إنه يسير على نظام معين في الأكل

المـــلك : أريد طاجن خضار .

الطبيـــب : إننا لاننصح به المشرفين على الموت .

مـــارى : لعلها رغبته الأخيرة .

مارجيريت : يجب عليه أن يتخلى عنها .

المـــلك : (حالما) الحساء . . . البطاطس الساخن . . . والجزر لسلوق .

جوليبت : لايزال يلعب بالألفاظ (١)

الملك : (في نصب) حتى الآن لم ألاحظ في حياتى أن الجزر جميل إلى هذه الدرجة .

(لجوليبت) أذهبى بسرعة وأقتلى العنكبين الموجودين في حجرة النوم لاأريد أن يبقيا على الحياة من بعدى. كلا ، لاتقتليهما فلعل فيهما شيئا منى . . . مات، طاجن الخضار . . . أختفى من الوجود. لم يكن هناك طاجن خضار مطلقا .

الحارس : طاجن الخضار ممنوع في جميع أنحاء البلاد . (٢)

مارجيرت : وأخيرا! حدث شيء ! لقد تخلى عنه . يجب أن نبدأ بأقل الرغبات أهمية . يجب أن نتصرف بكل مهارة ، أجل ، يمكن أن نبدأ الآن. في رفق ، كما في حالة الضمادة التى تحيط جرحا حيًّا نرفع أولا حوافها البعيدة عن قلب الجرح (مقتربة من الملك) جففى عرقه ياجوليبت ، إنه يتصبب عرقا (لمارى) ليس أنت .

الطبيب : (لمارجيريت) هذا رغبه يخرج من مسامه شيئا فشيئا يفحص المريض بينما مارى تستطيع أن تجثو على ركبتيها لحظة وهى تغطى وجهها بيديها (أنظرى، لقد أنخفضت حرارته ، ومع ذلك، فلم يعد جلده يفشعر تقريبا . وشعره الذى كان أشعث أرتخى ونام . أنه لم يتعود

---

(١) يعنى تعبير « الجزر السلوق » Fes conaltes sont cuites ولهذا تقول مرجيريت ان الملك يتلاعب بالالفاظ .

(٢) نهاية الجزء الثاني من المسرحية فى رأى بعض النقاد

الرعب بعد ، كلا ، كلا ، لكنه يستطيع أن ينظر اليه في داخله ، ولذلك فهو يجرؤ على إغماض عينيه . سوف يفتحهما. إن ملامحه لاتزال شاحبة ، ولكن أنظرى كيف إن التجاعيد والشيخوخة قد أستقرت على وجهه. لقد بدأ فعلا يتركها تتقدم وتنتشر . ستنتابه أيضا بعض الرجفات، إن الأمر لاينتهى بهـــذه السرعة . لكنه لـــن يشعر بمغص الرعب فهذا شيء محط للكرامة . سيشعر بالرعب المحض، دون تلبكات معوية . لانستطيع أن نأمل في ميته مثالية. على أية حال ، ستكون لائقة تقريبا . سيموت من موته وليس من رعبه . ومع ذلك فيجب أن نساعده. ياصاحبة الجلالة ، يجب أن نساعده كثيرا ، حتى آخر لحظة ، حتى آخر رمق .

مارجيريت : سأساعده . سأساعده على التخلص منه . سأنتزعه . سأحل كـــل العقد سأحل كل العقد ســـأفك الشلة المتشابكة ، سأفصل الطيب عن الخبيث العنيد ، الهائل ، الذى يتشبث به .

الطبيـــب : لن يكون الأمر بسيطا .

مارجيريت : من أين جاءه كل هذه الأفكار الضالة ، كل هذه هذه الأفكار الجنونية .

الطبيـــب : شيئا فشيئا . نبت ونما مع مرور السنين .

مارجيريت : لقد عقلت ياصاحب الجلالة . ألست اكثر أطمئنانا وسكينة .

مــــارى : (ناهضة ، مخاطبة الملك) طالما أنه ليس هنا ، وعندما يصبح هنا ، لن تكون أنت هنا ، لن تقابله بعد الآن لن تراه .

مارجيريت : أكاذيب الحياة ، المغالطات القديمة ! نحن نعرفها . لقد كان دائما هنا ، حاضرا ، منذ أول يوم ، منذ البذره الأولى . أنه النبتة التى تكبر ، الزهرة التى تتفتح ، الثمرة الوحيدة .

مــــارى : (لمارجيريت) هذه أيضا حقيقة أولية ، ونحن نعرفها أيضا .

مارجيريت : إنها الحقيقة الأولى . والأخيرة . أليس كذلك أيها الطبيب؟

الطبيـــب : الفكرتان صحيحتان ، الأمر يتعلق بوجهة النظر .

مــــارى : (للملك) كنت تصدقنى ، في الماضى .

المـــلك : إننى أموت .

الطبيـــب : لقد غير وجهة نظره . لقد أنتقل .

مــــارى : إذا كان لابد أن تنظر إلى الناحيتين فأنظر كذلك ناحيتى .

المـــلك : إننى أموت . لاأستطيع . إننى أموت .

مــــارى : آه ! إننى أفقد سلطانى عليه .

مارجيريت : (لمارى) إن فتنتك ومفاتنك لم تعد تنفع .

الحـــارس : (معلنا) أن فتنة الملكة مارى لم تعد تنفع كثيرا مع الملك .

مـــارى : (للملك) كنت تحبنى ، ولاتزال تحبنى ، ولازلت أحبك .

مارجيريت : إنها لاتفكر ألا في نفسها .

جولييت : هذا شيء طبيعى .

مـسارى : إننى أحبك دائما، إننى لازلت أحبك .

المـــلك : لم أعد أدرى ، أن هذا لايساعدنى .

الطبيـــب : الحب مجنون .

مـــارى : (للملك) الحب مجنون. اذا كنت تحب حبا مجنونا اذا كنت تحب بلاعقل، اذا كنت تحب حبا كليا فان الموت يبتعد. اذا كنت تحبنى أنا، اذا كنت تحب كل شيء، فان الخوف يتبدد . ان الحب يحملك ، وأنت تترك نفسك والخوف يتركك. أن العالم يصبح غير منقوص فكل شيء يبعث من جديد ، والفراغ يصبح امتلاء .

المـــلك : إننى ملىء، ولكن بالخروق والشقوق . إن ثمة مايقرضنى . والشقوق تتسع ، ليس لها من قرار . إننى أصاب بالدوار حينما أميل على شقوقي ، إننى أنتهى .

مـــارى : لم تنته فان الآخرين سيحبون بدلا منك ، الآخرون سيرون السماء بدلا منك .

المـــلك : إننى أحتضر .

مـــارى : أدخل في الآخرين ، كن الآخرين . فسوف يظل أبدا . . . هذا ، هذا .

الملك : ماهذا ؟

ماري : كل هذا الكائن الآن . لايفنى .

الملك : لايزال هناك . . . لايزال هناك . . . لايزال هناك القليل .

ماري : الأجيال الجديدة تكبّر العالم .

الملك : إنني أموت .

ماري : كواكب جديدة تم غزوها .

الملك : إنني أموت .

ماري : الجسورون يدقون أبواب السماوات .

الملك : فليحطمنها .

الطبيب : وهم كذلك بسبيلهم إلى أنتاج اكسير الخلود .

الملك : (للطبيب) أيها العاجز ! لماذا لم تخترعه أنت من قبل

ماري : وكواكب جديدة على وشك الظهور .

الملك : إنني أتميز غيظا .

ماري : انها نجوم جديدة كل الجدة ، نجوم عذراء .

الملك : سوف تخبو وتأمل . إن الأمر سيان بالنسبة لى .

الحارس : (معلنا) لاالكواكب القديمة ولاالكواكب الجديدة أصبحت تثير اهتمام جلالة الملك بيرانجيه .

ماري : علم جديد ينشأ .

الملك : إنني أموت .

ماري : حكمة جديدة تحل محل الحكمة القديمة ، جنون أكبر

جهل أكبر ، مختلف كل الأختلاف ، مشابه كل الشبه . فلتجدن في ذلك عزاءك ولتجدن فيه متعتك .

الملك : إنني خائف ، إنني أموت .

ماري : لقد هيأت أنت كل ذلك .

الملك : دون أن أقصد .

ماري : لقد كنت أنت مرحلة ، عنصرا ، مبشرا ، أن لك ضلعا في كل الأنشاءات. إن لك حسابك . وسيحسب حسابك .

الملك : لن أكون المحاسب . إنني أموت .

ماري : كل ما كان سيكون ، وكل ما سيكون كائن ، وكل ما سيكون كان . لقد سجلت إلى الأبد في سجلات العالم .

الملك : ومن ذا سينظر في سجل المحفوظات ؟ إنني أموت ، فليمت كل شيء ، كلا ، فليبق كل شيء ، كلا ، فليمت كل شيء ما دام موتي لا يمكن أن يملأ الأكوان . فليمت كل شيء ، كلا ، فليبق كل شيء .

الحارس : جلالة الملك يريد أن يبقى كل الباقي .

الملك : كلا ، فليمت كل شيء .

الحارس : جلالة الملك يريد أن يموت كل شيء .

الملك : فليمت كل شيء معي ، كلا ، فليبق كل شيء بعدي . كلا ، فليمت كل شيء . كلا ، فليبق

كل شيء . كلا ، فليمت كل شيء ، فليبق كل شيء ، فليمت كل شيء .

مارجيريت : لا يدرى ماذا يريد ؟

جوليــــت : أعتقد أنه لم يعد يدرى ما يريد .

الطبيـــب : لم يعد يدرى ما يريد . لقد فسد عقله . إنهاالشيخوخة ، إنه يهـــذى .

الحـــارس : (معلنا) جلالة الملك أصبح خـــ . . .

مارجيريت : (للحارس ، مقاطعة اياه) أيها الوقح ، اخرس . كف عن تزويد الصحافة بالنشرات الصحية . وإلا ضحك من لا يزالون يستطيعون الضحك والاستماع . ان هذا يسر الآخرين ، إنهم يلتقطون أقوالك عـــن طريق البرقيات .

الحـــارس : النشرات الطبية أوقفت . بأمر صاحبة الجلالة الملكة مارجيريت .

مـــارى (للملك) مليكى، مليكى المحبوب . . .

المـــلك : حينما كنت أرى في المنام أحلاما مزعجة ، وأبكى وأنا نائم ، كنت توقظيننى ، وكنت تحتضنينى ، وكنت تهدئين من روعى .

مارجيريت : لم تعد تستطيع عمل ذلك .

المـــلك : حينما كان الأرق ينتابنى وأغادر الحجرة ، كنت أنت أيضا تستيقظين ، وتأتين للبحث عنى في قاعة العرش ، في غلالة نومك الوردية المحلاة بالزهور . وتأخذيننى من يدى وتعيديننى إلى الفراش .

جوليت : كنت مع زوجى أفعل ذلك.

الملك : كنت أقاسمك زكامى ، والانفلوانزا .

مارجيريت : لن تصاب بزكام بعد الآن.

الملك : كنا نفتح عيوننا في ذات الوقت، في الصباح ، وسأغمضهما وحدى أو سنغمضها كل على حدة. كنا نفكر في ذات الأمور في ذات الوقت وكنت تكملين العبارة التى كنت قد بدأتها في رأسى . كنت أدعوك لكى تدعكى لى ظهرى حينما كنت آخذ حماما . كنت تختارين لى أربطة عنقى . لم أكن احبها دائما . وكانت الخلافات تقوم بيننا لهذا السبب . لم يعلم أحد بذلك . ولن يعلم به أحد.

السبيب : لم يكن لذلك أهمية كبيرة.

مارجيريت : يا للبورجوازية والابتذال ! طبعا، هذه الأمور لا يجب أن تعرف.

الملك : (لمارى) كنت لا تحبين أن يكون شعرى أشعث . فكنت تمشطين لى شعرى.

جوليت : هذه أمور كلها تمس شغاف القلوب .

مارجيريت : (للملك) لن تكون أشعث الشعر بعد الآن .

جوليت : شيء محزن .

الملك : كنت تنظفين تاجى ، وتدعكين لآلئه لكى تلمع

مارى : (للملك) هل تحبنى ؟ هل تحبنى ؟ انى لا زلت احبك فهل لا تزال تحبنى ؟ انه لا يزال يحبنى . هل

تحبني في هذه اللحظة انني هنا . . . هنا . . انظر، انظر . . . انظر إلى جيدا ، انظر إلى قليلا.

الملك : انني لا زلت احب نفسي ، رغم كل شيء احب نفسي ، لا زلت أشعر بنفسي، انني أرى نفسه . انني انظر إلى نفسي.

مارجيريت : (لماري) كفي ! (للملك) كف عن النظر إلى الوراء . اننا ننصحك أسرع إذن. فبعد قليل سنأمرك بذلك (لماري) لم تعودي تملكين له إلا الضرر ، وقد سبق ان قلت لك ذلك.

الطبيب : (ناظرا في ساعته) إنه يتلكأ . . . انه يعود.

مارجيريت : لا يهم . لا تقلق ايها الطبيب، ايها الجلاد . فان هذا الرجوع وهذا اللف وهذا الدوران. . . كل ذلك كان متوقعا. وهو جزء من البرنامج .

الطبيب : إن أزمة قلبية كانت تجينا كل هذه المتاعب .

مارجيريت : إن الازمات القلبية تصيب رجال الأعمال .

الطبيب : . . . أو التهابا مضاعفا في الرئة !

مارجيريت : ان هذا يصيب الفقراء ، لا الملوك.

الملك : بوسعي أن أقرر ألا أموت.

جولييت : انظروا ، انه لم يتم شفاؤه

الملك : ليتني أقرر ألا أريد، ليتني أقرر ألا أريد ، ليتني أقرر ألا أقرر .

مارجيريت : نستطيع أن نجعلك تقرر .

الحـــارس : (معللـــا) الملكة والطبيب يستطيعان أن يجعلا الملك يقـــرر .

الطبيـــب : هـــذا واجبنا .

المـــلك : من يستطيع أن يرخص لكم بالمساس بالملك ، إلا المـــلك ؟

مارجيريت : القوة هي التي ترخص لنا . قوة الأشياء ، المرسوم الأعلى ، التعليمات .

الطبيـــب : (لمـــارجيريت) إننا الآن نمثل القيادة والتعليمات .

الحـــارس : (بينما بدأت جولييت تدفع الملك في مقعده ذى العجلات وتتجول به حول المنصة) صاحب الجلالة ، قائدى ، هو الذى اخترع البارود ، سرق النـــار من الآلهة (١) ثم وضع النار في البارود . وكاد كل شيء أن ينفجر لقد أمسك كل شيء في يديه . حـــزم. كل شيء . كنت أساعده ، ولم يكن ذلك مريحا لم يكن مريحا . لقد أقام على الأرض أول كور . ساعة من أربع وعشرين ونحن أيضا كان يشغلنا أكثر من ذلك . كان كبير مهندسين . والسيد المهندس صمم أول بالون ، ثم البالون الموجه . وأخيرا ، صنع بيديه أول طائرة . ولم يحقق ذلك نجاحا فوريا . إن أول من جرّب الطائرات ، ايكار وكثيرون غيره سقطوا في البحر حتى الوقت الذى قـــرر فيه أن يقود الطائرة بنفسه . كنت أنا مساعده الفني وقبل

---

(١) اشارة الى تيتان بروميتية الذى يرمز الى الجراة البشرية

ذلك بكثير ، حينما كان ولى عهد صغير ، قام باختراع عجلة اليد . وكنت ألعب معه . ثم اخترع القضبان والسكة الحديدية والسيارة . وقام بعمل تصميمات برج ايفل .، هذا بالإضافة الى المناجل والمحاريث وآلات الحصاد والجرارات . (للملك) أليس كذلك يا سيدى الميكانيكي ، هل تتذكر ذلك؟

الملك : الجرارات ، آه ، كنت قد نسيت .

الحارس : لقد أخمد البراكين ، وفجرّ براكين أخرى . وأقام روما ونيويورك وموسكو وجينيف وشيد باريس . وأقام الثورات ، والثورات المضادة والدين والإصلاح والإصلاح المضاد .

جوليت : لا يبدو عليه ذلك لمن يراه .

الحارس : وكتب الالياذة والاوديسا .

الملك : ما هي السيارة ؟

جوليت : (وهي لا تزال تدفعه على المقعد) شيء يسير وحده .

الحارس : وفي ذات الوقت قام سيدى المؤرخ بكتابة أعظم التعليقات عن « هومير » وعصره .

الطبيب : في هذه الحالة ، فهو — حقا — خير من يصلح لذلك .

الملك : أنا فعلت ذلك كله ! هل هذا صحيح ؟

الحارس : كتب تراجيديات وكوميديات باسم مستعار هو شكسبير .

جوليت : أكان هو إذن شيكسبير !

الطبيب : (للحارس) كان يجب أن تخبرنا بذلك ونحن نفرط في التفكير محاولين معرفة شخصيته .

الحارس : كان ذلك سرا . وقد منعني من إذاعته . واخترع الهاتف ، والبرق وقام بتركيبهما بنفسه . كان يعمل كل شيء بيديه .

جوليت : لم يكن يجيد عمل شيء بيديه . كان يستدعي السمكري لأقل إصلاح بسيط .

الحارس : سيدى القائد ، لقد كنت على قدر كبير من المهارة !

مارجيريت : لم يعد يعرف كيف ينتعل حذاءه ، أو يخلعه .

الحارس : ومنذ عصر ليس ببعيد ، توصل إلى تحطيم الذرة .

جوليت : لم يعد يعرف كيف ينير المصباح أو يطفئه .

الحارس : صاحب الجلالة ، قائدى ، أستاذى ، سيدى المدير ..

مارجيريت : (للحارس) نحن نعرف كل هذه المزايا القديمة . فلا تقم بجردها (الحارس يعود إلى مكانه) .

الملك : (بينما يجوّلونه) ما هو الحصان ؟ . . . هذه نوافذ ، هذه جدران ، هذه أرضية .

جوليت : إنه يعرف الجدران .

الملك : لقد قمت بعمل أشياء . قالوا ماذا فعلت ؟ لم أعد أدرى ماذا فعلت إنني أنسى ، إنني أنسى (بينما يدفعونه على العجلة) هذا عرش .

مارى : هل تذكرني ؟ إنني هنا ، إنني هنا . إنني هنا .

الملك : إنني هنا . إنني موجود .

جـــوليت : إنه لم يعد يتذكر حتّى الحصان .

المـــلك : إنني أتذكر قطا صغيرا أصهب اللون .

مـــاري : إنه يتذكر قطا .

المـــلك : كان عندى قط صغير أصهب اللون . كنا نسميه القط اليهودى . عثرت عليه في أحد الحقول ، سرقته من أمه ، كان قطا بريا حقيقيا . كان عمره خمسة عشر يوما ، وربما أكثر من ذلك . وكان قد بـــدأ يخدش ويعض . كان متوحشا . قدمت له طعـــاما ، وداعبته وهدهدته ثم صحبته معي . وأصبح أكثر القطط رقة ووداعة وذات مرة ، اختبأ داخل كم معطف إحدى الزائرات ، السيدة (١) . كان أكثر المخلوقات أدبا ، أدبا طبيعيا ، كان أميرا . كان يأتي لتحيتنا ، ناعس العينين حينما كنا نعود في منتصف الليل . ثم ينصرف إلى النوم وهو يســـير مترنحا . وفي الصباح ، كان يوقظنا لكي يرقد في فراشنا وذات يوم أغلق الباب . فحاول أن يفتحه ، ودفعه بمؤخرته ، وتملكه الغضب ، وأحدث جلبة كبيرة ، وظل أسبوعا عابس الوجه كان يخاف كثيرا من المكنسة الكهربائية ، كان قطا خوافا ، مسالمـــا ، قطا شاعرا . ولقد اشترينا له فأرا ميكانيكيا . فجعل يتشممه بادى القلق . وحينما أدرنا المفتاح وبدأ الفأر يسير ، بصق ، ولاذ بالفرار ، وقبع تحت الصوان .

---

(١) يطلق لقب Madame **فى فرنسا على زوجة اخ الملك او ابنتــه الكبرى (المراجع)**

وعندما كبر ، بدأت القطط الإناث تحوم حــول المنزل وجعلن تغازلنه ، وتنادينه . وكان ذلك يذعره ، فلا يتحرك . وأردنا أن نعلمه الحياة وأمور الدنيــا فوضعناه فوق رصيف قريب من النافذة . فأصابه الذعر وأحاطت به مجموعة من الحمام ، وكان يخشى من الحمام فدعاني قانسا ، في أنين ، وهو ملتصق بالجدار . ان الحيوانات والقطط الأخرى كانت بالنسبة له مخلوقات غريبة يحذر منها ، أو أعــداء يخشاها . لم يكن يشعر بالراحة إلا معنا . كنا نحن أسرته . لم يكن يخشى الناس . كان يقفز فوق أكتافهم دون أن ينبههم ، ويلعق شعرهم . كان يعتقد أننا قطط وأن القطط شيء آخر . وبالرغم من ذلك ، فقد تراءى له ذات يوم أن يخرج . وإذا بقط الجيران الكبير يقتله . كان أشبه بدمية قط ، دمية تختلج ، وقد فقئت عينه ، وبتر أحد قوائمه ، أجل ، أشبه بدمية ضربها طفل سادى محب للإيذاء .

مــارى : (لمارجيريت) ما كان يجب أن تتركي الباب مفتوحا ، كنت قــد أخبرتك بذلك .

مارجيريت : كنت أكره هذا الحيوان العاطفي ، الجبان .

المــلك : ما أعظم ندمي وحسرتي عليه ! كان وديعا ، كان جميلا ، كان عاقلا ، كان يتمتع بكل الصفات الحميدة . كان يحبني ، كان يحبني ، قطي المسكين ، قطي الوحيد .

(الجزء الخاص بالقط يجب أن يلقيه الملك بأقــل

انفعال ممكن ، يجب أن يلقيه الملك وهو أقرب إلى البلادة ، مع ذهول حالم ، اللهم إلا هذه السطور الأخيرة التي تعبر عن الحزن والكرب) .

الطبيب : قلت لكم إنه يتلكأ

مارجيريت : إنني متيقظة . إنه لم يتجاوز المهلات القانونية ، قلت لك ان هذا كان متوقعا .

الملك : كنت أحلم به . . . وهو في المدفأة راقدا فوق اللهب واذا ماري تندهش لأنه لا يحترق فكنت أجيبها : إن القطط لا تحترق ، انها غير قابلة للاحتراق « وخرج من المدفأة وهو يموء ، وكان يتصاعد منه دخان كثيف . لم يكن هو ياللتبدل والمسخ ! كان قطا آخر ، قبيحا ، ضخما . قطة هائلة . مثل امه ، القطة المتوحشة . كان يشبه مارجيريت .

(جولييت تترك الملك لحظات على مقعده المتدحرج ، وسط المنصة في مقدمة المسرح ، في مواجهة الجمهور)

جولييت : إنها كارثة على اية حال ، انها خسارة ، فقد كان ملكا ممتازا

(تدفع المقعد)

الطبيب : لم يكن رضيّ الخلق . كان شرسا الى حد ما ، حقودا ، قاسيا

مارجيريت : مغرورا .

جولييت : كان هناك من هم أكثر منه شراسة

ماري : كان وديعا ، حنونا

الحـــارس : كنا نحبه كثيرا

الطبيـــب : (للحارس وجولييت) ومع ذلك فقد كنتما تشكوان منه انتما الاثنان .

جولييت : هذه أمور ينساها الانسان

الطبيـــب : وقد اضطررت عدة مرات للتوسط لديه من أجلكما

مارجيريت : لم يكن ينصبت الا للملكة مارى

الطبيـــب : كان قاسيا غليظ القلب ، وفوق ذلك لم يكن منصفا.

جولييت : كنا نراه نادرا ، كنا نراه مع ذلك ، كنا نـــراه في أغلب الأحيان

الحـــارس : كان قويا . كان يأمر بقطع الرؤوس ، هذا صحيح

جولييت : ليس كثيرا

الحـــارس : كان ذلك محافظة على السلامة العامة

الطبيـــب : النتيجة : ها نحن محاطون بالأعداء

مارجيريت : هل تسمعون الانهيار ؟ لم يعد لنا حدود ، حفـــرة تتسع هى التى تفصلنا عن البلدان المجاورة .

جولييت : هذا افضل . فلن يستطيعوا غزونا

مارجيريت : الهاوية تتسع . الحفرة من تحتنا ، والحفرة من فوقنا

الحـــارس : إننا معلقون على السطح

مارجيريت : لن يستمر ذلك طويلا

مـــارى : من الأفضل أن نهلك معه

مارجيريت : إننا لم نعد الا سطحا ، ولن نصبح أكثر من هاوية

الطبيـــب : هو السبب في كل ذلك . فلم يشأ أن يترك بعده شيئا. لم يفكر في خلفائه . هو ومن بعده ، الطوفان . بـــل أسوأ من الطوفان ، من بعده ، لا شيء انه جحود ، اناني .

جولييت : اذكروا محاسن موتاكم لقد كان ملكا على مملكـــة عظيمه

مـــاری : كان مركزها . كان قلبها .

جولييت : كان مثواها

الحـــارس : كانت المملكة تمتد من حولـــه مترامية الأطراف ، مترامية الاطراف . كنا لا نرى حدودها ؟

جولييت : كانت مطلقة الحدود في الفضاء

مارجيريت : لكنها محدودة في الديمومة . لا نهائية وعابرة في ذات الوقت

جـــوليت : كان أميرها ، مواطنها الأول ، كان والدها ، وكان ولدها ، توج ملكا عليها بمجرد مولده .

مـــاری : لقد كبرا سويا ، هو ومملكته .

مارجيريت : ويزولان ســـويا .

جـــولييت : كان الملك ، كان سيد الأكوان .

الطبيـــب : سيد مختلف في أمره . فلم يكن يعرف مملكته .

مارجيريت : لم يكن يجيد معرفتها .

مـــاری : كانت مسرفة في الامتداد والاتساع .

جـــولييت : إن الأرض تنهار معه . والكواكب تأفل . والمـــاء

يختفي ، وكذلك النار ، والهواء عالم بأسره ، بل عوالم . ففي أى صوان ، في أى قبو ، في أى مخزن يمكن أن نضع كل ذلك ؟ لا بد من مكان واسـع لذلك .

الطبيـب : حينما يموت الملوك ، فإنهم يتشبثون بالجدران ، والأشجار ، والينابيع والقمر ، إنهم يتشبثون . . .

مارجيريت : وينفصل كل ذلك .

الطبيـب : ويذوب ، ويتبخر ، ولا يبقى منه قطرة ، ولا ذرة ، ولا ظل .

جـولييت : إنه يحمل ذلك كله إلى هاويته .

مـارى : لقد نظم عالمـه خير تنظيم . لم يكن سيد هذا العالم تمـاما . وكان يمكن أن يصبح كذلك . غير أنه يموت مبكرا . كان قد قسم العام إلى أربعة فصول . لقد نظم أموره خير تنظيم . وتخيل الأشجار ، والأزهار والعطور والألوان .

الحـارس : عالم على مستوى الملك .

مـارى : لقد اخترع المحيطات والجبال : جبل المونبلان خمسة آلاف متر تقريبا .

الحـارس : والهيمالايا أكثر من ثمانية آلاف .

مـارى : وكانت الأوراق تتساقط من الأشجار ، وكانت تنمو من جـديد .

جولييت : كان ذلك بارعا .

مـارى : منذ أول يوم ولد فيه ، خلق الشمس .

جوليبت : ولم يكن ذلك كافيا . فعمل على إيقاد النار .

مارجيريت : وكانت المساحات التي ليس لها حدود ، وكانت النجوم ، وكانت السماء ، وكانت المحيطات والجبال ، وكانت الوجوه ، وكانت المنشآت ، وكانت الحجرات وكانت الأسرّة وكان النور ، وكان الليل ، وكانت الحروب وكان السلام .

الحارس : وكان عرش .

ماري : وكانت يده .

مارجيريت : وكانت نظرة . وكان التنفس .

جوليبت : إنه لا يزال يتنفس . . .

ماري : إنه لا يزال يتنفس ، ما دمت أنا هنا .

مارجيريت : (للطبيب) ألا يزال يتنفس ؟

جوليبت : أجل ، يا صاحبة الجلالة . إنه لا يزال يتنفس مادمنا نحن هنا .

(الطبيب ، فاحصا المريض)

أجل ، أجل ، هذا شيء بديهي . لا يزال يتنفس . الكليتان توقفتا عن العمل ، لكن الدماء تجرى في عروقه . تجرى ، هكذا . إن قلبه قوى .

مارجيريت : لا بد أن يسكته . ماجدوى قلب ينبض بلا سبب .

الطبيب : فعلا . قلب مجنون . هل تسمعين ؟ (تسمع الدقات الجنونيّة لقلب الملك) إنه ينطلق ، ينطلق سريعا ، ثم يبطىء ، ثم ينطلق من جديد بأقصى سرعة .

(دقات قلب الملك تزلزل المنزل . الشق يتسع في الجدار ، شقوق أخرى تظهر . شقة من الجدار يمكن أن تنهار أو تختفي) .

جولييت : يا إلهي ! كل شيء سينهار !

مارجيريت : قلب مجنون ، قلب مجنون !

الطبيب : قلب مذعور . ينقل الذعر الى الجميع

مارجيريت : (بلجولييت) سرعان ما سيخلد كل شيء الى الهدوء .

الطبيب : إننا نعرف جميع المراحل والتطورات . هذا ما يحدث دائما حينما ينمحي عالم من العوالم .

مارجيريت : (لماري) هذا دليل على أن عالمه ليس فريدا .

جولييت : لم يكن يخطر بباله ذلك .

ماري : إنه ينساني . في هذه اللحظة ، انه قد أخذ ينساني . إنني أشعر بذلك ، إنه يتخلى عني . إنني لن اكون شيئا اذا ما نسيني لن أعود قادرة على الحياة إذا لم أكن في قلبه المجنون . تماسك تماسك . اضغط يديك وضمهما بكل قواك . لا تتركني .

جولييت : لم تعد به قوة .

ماري : تشبث ، لا تتركني . إنني أنا التي أجعلك تحيا . إنني اجعلك تحيا ، وانت تجعلني أحيا . هل تفهم ، هل تفهم ؟ اذا نسيتني ، اذا تخليت عني ، فلن أستطيع الحياة ، لم أعد قادرة على شيء .

الطبيب : سيكون صفحة في كتاب من عشرة آلاف صفحة

يوضع في مكتبة بها ألف ألف كتاب ، مكتبة بين ألف ألف مكتبة .

جولييت : والعثور على هذه الصفحة لن يكون أمرا سهلا .

الطبيب : بلى . من السهل العثور عليها ، في الفهرس المرتب ترتيبا أبجديا أو حسب الموضوعات . . . وذلك حتى اليوم الذى تستحيل فيه الورقة الى تراب . . . بل من المؤكد انها ستحترق قبل ذلك . فدائما ما تحدث الحرائق في المكتبات .

جولييت : إنه يضغط قبضتيه . إنه يتشبث من جديد ، إنه يقاوم . إنه يعود الى صوابه .

مارى : إنه يعود الىّ .

جولييت : (لمارى) ان صوتك يوقظه ، ان عينيه مفتوحتان ، انه ينظر اليك .

الطبيب : أجل ان قلبه لا يزال يتشبث

مارجيريت : يا لها من حالة أليمة بالنسبة لمحتضر لقد أحاط بهسياج من الشوك فكيف السبيل الى اخراجه ؟

(للملك) لقد غصت في الوحل ، وأطبقت عليك الأشواك .

جولييت : وعندما سيخلص نفسه ، سيظل حذاؤه في الوحل .

مارى : امسكنى جيدا ، إننى امسكك . انظر الىّ ، إننى أنظر اليك .

(الملك ينظر اليها)

مارجيريت : إنها تربكك ، كف عن التفكير فيها ، وسوف ترتاح

الطبيب : اعرض يا صاحب الجلالة ، تنازل ، يا صاحب الجلالة

جولييت : تنازل اذن ما دام لابد من ذلك .

(جولييت تدفعه من جديد على مقعده الذى توقفه امام ماري)

الملك : إنني أسمع ، إنني أرى ، من تكونين ؟ هل أنت امي ، هل أنت اختي ، هل أنت زوجتي ، هل أنت ابنتي ، هل أنت ابنة اخى هل انت ابنة عمى؟ . . . إنني اعرفك . . . إنني أعرفك مع ذلك .

(يديرونه ناحية مارجيريت) أيتها المرأة القاسية لماذا تبقين بجوارى ؟ لماذا تنعطفين علّى ؟ انصرفي ، انصرفي .

مارى : لا تنظر اليها . صوب نظراتك نحوى ، افتح عينيك جيدا . تعلق بالأمل . إنني هنا . تذكر . أنا مارى .

الملك : (لمارى) مارى ! ؟

مارى : إذا لم تعد تذكرني ، فانظر الى ، تعلّم من جديد انني مارى تعلّم عيني ، تعلم وجهى ، تعلم شعرى ، تعلم ذراعى .

مارجيريت : انك ترهقينه وتؤلمينه ، انه لم يعد يستطيع ان يتعلم

مارى : (للملك) اذا كنت لا أستطيع أن أسندك ، إلتفت مع ذلك نحوى إنني هنا . احتفظ بصورتي ، احملها.

مارجيريت : لن يستطيع حملها ، فقوته لاتكفى لذلك ، وهى ثقيلة جدا بالنسبة لشبح فلا يجب ان تضايق شبحه الأشباح الأخرى . والا فسينهار تحت العبء ، ويدمى شبحه . ولا يستطيع التقدم . يجب أن يكون خفيفا (للملك) تخلّص ، تخّفف .

الطبيب : يجب أن يبدأ فيضحى بكثير من الأمور . خلص نفسك ، يا صاحب الجلالة (الملك ينهض ، لكن مشيته مختلفه ، وحركاته مرتجة ، أشبه بشخص يسير اثناء النوم . مشية النائم هده ستتصبح شيئا فشيئا)

الملك : مارى ؟

مارجيريت : (لمارى) انظرى ، إنه لم يعد يعرف اسمك

جولييت : (لمارى) انه لم يعد يعرف اسمك .

الحارس : (معلنا) الملك لم يعد يعرف اسم مارى !

الملك : مارى !

(حينما ينطق هذا الاسم ، يبسط ذراعيه ثم يتركهما تهبطان)

مارى : إنه ينطق به

الطبيب : إنه يردده دون ادراك .

جولييت : كالببغاء . إنها مقاطع ميتة .

الملك : (لمارجيريت ، ملتفتا نحوها) انني لا اعرفك ، انني لا احبك .

جولييت : إنه يعرف معنى عبارة « لا يعرف »

مارجيريت : (لماری) سيرحل بصورتي . لن تضايقه . ستتركه عندما يريد . إن بها جهازا يسمح لها بأن تنفصل من تلقاء نفسها . بالضغط على الضابط يمكن التحكم فيها من بعيد . (للملك) انظر جيدا .

(الملك يلتفت ناحية الجمهور)

ماری : إنه لا يراك .

مارجيريت : إنه لم يعد يراك

(ماری تختفى فجأة بحيلة مسرحية)

الملك : يوجد ايضا . . . يوجد . . .

مارجيريت : كفّ عن رؤية ما يوجد

جولييت : لم يعد يرى

الطبيب : (فاحصا المريض) فعلا ، لم يعد يرى .

(حرك اصبعه أمام عيني الملك ، أو حرك شمعة مضيئة أو قداحة أو عود ثقاب أمام عيني بيرانجيه . فإذا نظرته لاتحدث اى رد فعل)

جولييت : لم يعد يرى . لقد تحقق الطبيب من ذلك رسميا

الحارس : جلالة الملك اعمى رسميا .

مارجيريت : سينظر في اعماق نفسه . وسيرى افضل

الملك : إنني أرى الأشياء وأرى الوجوه والمدن والغابات وأرى القضاء وأرى الزمن .

مارجيريت : انظر ابعد من ذلك .

لا أستطيع ابعد من ذلك

جوليت : إن الأفق يحيط به ويطبق عليه

مارجيريت : ارسل نظرتك الى ما وراء هـذا الذى تراه . وراء الطريق ، خلال الجبل ، الى ما بعد الغابة التى لم تعمرها في حياتك .

الملك : المحيط ، لا أستطيع ان اذهب ابعد من ذلك ، فانا لا اجيد السباحة .

الطبيب : عدم الممارسة والتمرين !

مارجيريت : هذه ليست الا الواجهة . توغل في اعماق الاشياء

الملك : توجد مرآة في أحشائي . كل شيء ينعكس عليها ، رؤيتي تزداد وضوحا ، أرى العالم ، وأرى الحياة التي تمضي .

مارجيريت : انطلق إلى ما وراء الانعكاسات .

الملك : إنني أرى نفسي . إنني موجود وراء كل شيء : ليس هناك سواى . أنا الأرض ، أنا السماء ، أنا الرياح ، أنا النار . أتراني في جميع المرايات . أم أني مرآة كل شيء .

جوليت : إنه يحب نفسه أكثر من اللازم .

الطبيب : إنه مرض نفساني معروف بالنرجسية (١) .

مارجيريت : تعال ، اقترب .

الملك : ليس هناك طريق .

ـ ١ ـ تقول الاسطورة : ان نرجس مات لانه عشق صورته ، والنرجسية هى تعبير عن اولئك الذين لا تستطيعون نسيان مظهرهم ويعيشون وكانهم امام مرآة لا تفارقهم .

جولييت : انه يسمع . فهو يلتفت عندما نتكلم و ويرهف السمع ، ويبسط ذراعه ويبسط الأخرى .

الحـــارس : ماذا يريد أن يمسك .

جولييت : إنه يبحث عن سند يعتمد عليه .

(منذ لحظات ، يتقدم الملك متحسسا طريقه على غير هدى ، بخطى غير مطمئنة) (٢) .

المـــلك : أين الحواجز ؟ أين الأذرع ؟ أين الأبواب ؟ أين النوافذ ؟

جولييت : الجدران هنا يا صاحب الجلالة ، نحن جميعا هنـــا يا صاحب الجلالة هذه ذراعي .

(جولييت تقود الملك إلى ناحية اليمين ، وتجعله يتحسس الجدار) .

المـــلك : الجدار هنا . الصولجان !

(جولييت تنـــاوله الصولجان) .

جولييت : ها هو ذا .

المـــلك : أيها الحارس . أين أنت ؟ أجبنى .

الحـــارس : طوع أمرك دائما يا صاحب الجلالة . طوع أمرك دائما (الملك يتقدم خطوات نحو الحارس . يلمسه) أجل ، أنا هنا ، أجل ، أنا هنا .

جولييت : جناحك من هذه الناحية يا صاحب الجلالة .

---

٢ ـ منذ الان دخل الملك طريق الموت .

الحـــارس : لن نتخلى عنك يا صاحب الجلالة ، أقسم على ذلك
(الحارس يختفي فجأة)

جولييت : نحن هنا ، بالقرب منك ، وسنظل هنا .
(جولييت تختفي ، فجأة ء

المـــلك : أيها الحارس ! جولييت ! اجيبا ! لم أعد أسمعكما . أيها الطبيب أيها الطبيب ، هل أصابني الصمم ؟

الطبيـــب : كلا ، يا مولاى ، ليس بعد !

المـــلك : أيهـــا الطبيب !

الطبيـــب : معذرة ، يا صاحب الجلالة ، فيجب أن أنصرف ، إنني مضطر أشعر ببالغ الأسى ، اني آسف .
(الطبيب ينسحب . يخرج منحنيا أشبه بدُمية تحرّك بالخيطان) الأيسر في أقصى المسرح . ينصرف متقهقرا في تذلل بالغ ، وهو لا يزال يعتذر) .

المـــلك : إن صوته يبتعد ، وضوضاء أقدامه تخفت ، لم يعد موجودا !

مارجيريت : إنه طبيب ، وعليه التزامات مهنية .

المـــلك : (باسطا ذراعيه ، جولييت ، قبل أن تنصرف ، يجب أن تضع المقعد في أحد الأركان حتّى لا يعوق الأداء) أين الآخرون ؟ (الملك يبلغ الباب الأيسر ، في البعد الأول من المسرح ، ثم يتوجه ناحية الباب الأيمن في البعد الأول) .
لقد ذهبوا ، وحبسوني .

مارجيريت : كانوا يضايقونك ، هؤلاء الناس . كانوا يمنعونك من الذهاب والإياب كانوا يتعلقون بك ، كانوا يندسون بين قدميك . سلم بذلك ، فقد كانوا يضايقونك . والآن سيسير كل شيء أفضل . (الملك يسير بطريقة اكثر سهولة) بقي أمامك ربع ساعة .

الملك : كنت محتاجا إلى خدماتهم .

مارجيريت : أنا أحل محلهم . أنا ملكة عمل كل شيء .

الملك : إنني لم أسمح لأحد بالانصراف. أعيديهم ، استدعيهم

مارجيريت : لقد انسحبوا . لأنك شئت ذلك .

الملك : أنا لم أشـأ ذلك .

مارجيريت : ما كانوا لينصرفوا لو أنك لم تشأ ذلك . انك لم تعد تملك أن تغير مشيئتك . لقد تخليّت عنهم .

الملك : فليعودوا .

مارجيريت : إنك لم تعد تعرف أسماءهم . ماذا كانت أسماؤهم ؟ (الملك يصمت) كم كان عددهم ؟

الملك : من ؟ . . . لا أحب أن أحبس . افتحي الأبواب .

مارجيريت : صبرا قليلا . وما هي إلا لحظات وتفتح الأبواب على سعتها .

الملك : (بعد صمت) الأبواب . . . الأبواب . . . أية أبواب ؟

مارجيريت : هل كانت هناك أبواب ، هل كان هناك عالم ، وهل عشت أنت ؟

الملك : أنا أكون .

مارجيريت : كف عن الحركة . فهي تتعبك .
(الملك يفعل ما تطلب منه)

الملك : أنا أكون . . . ضوضاء ، أصداء تتصاعد من الأعماق ، إنها تبتعد ، وتهدأ إنني أصم لا أسمع .

مارجيريت : أما أنا ، فانك ستسمعنى ، ستسمعنى بطريقة أوضح
(الملك واقف ثابت لا يتحرك ، صامت لا يتكلم)
يحدث للإنسان في بعض الأحيان أن يرى حلما . فيتعلق به ، ويصدقه ، ويحبه . وفي الصباح وفيما هو يفتح عينه ، إذا عالمان لا يزالان يختلطان . وإذا وجوه الليل تشحب ملامحها في ضوء النهار . ويحاول الانسان أن يتذكر ويحاول أن يحتفظ بها . لكنها تتسرب من بين يديه ، إذ أن حقيقة النهار الصارخة تطردها . ويسائل الإنسان نفسه : ماذا رأيت في المنام ؟ ماذا كان يجرى ؟ ومن كنت أعانق ؟ ومن كنت أحب ؟ ماذا كنت أقول ، وماذا كان الآخرون يقولون لى ؟ ويجد الإنسان نفسه مع أسف غامض على كل هذه الأشياء التي كانت أو التي كان يبدو أنها كانت . وإذا هو لم يعد يدرى ماذا كان يدور حوله لم يعد يدرى . ؟ (١)

الملك : لم أعد أدرى ماذا كان حولى . إن ما أعرفه هو أنني كنت غارقا في عالم ، وان هذا العالم كان يحيط بي .

---

(١) شكسبير ، هاملت (الفصل الثالث ، المشهد الاول)

أعرف أنني أنا الذى كنت وماذا كان ، ماذا كان ؟

مارجيريت : حبال لا تزال تحيط بك وتحتويك لم أفكها . أو لم أقطعها . وأياد لا تزال تتعلق بك وتحتجزك .

(مارجيريت تدور حول الملك وهي تقص في الفراغ كأنها تمسك بمقص لا يظهر للعيان) .

الملك : أنا . أنا . أنا (٢)

مارجيريت : هذا الأنت ليس أنت . انها أشياء غريبة ، التحامات ، طفيليات ممسوخة . إن الطفيليات التي تنمو فوق الغصن ليست هي الغصن ، واللبلاب الذى يتسلق الجدار ليس هو الجدار . انك تتغنى تحت العبء ، وكتفاك تنحنيان ، وهذا هو الذى يجعلك تهرم. وهذه الثقالات التي تجرها هي التي تعوق سيرك .

(مارجيريت تميل ، تلتقط ثقالات خفية من قدمي الملك ، ثم تنهض وقد بدا عليها انها تبذل مجهودا ضخما لرفع الثقالات) .

أطنان ، أطنان ، تزن أطنانا (تأتي حركة من يلقي بهذه الثقالات في اتجاه الحجرة ، ثم تنتصب متخففة) اوف ! كيف استطعت أن تجرها طوال حياتك ! (الملك يحاول أن ينتصب) كنت أسأل نفسي لماذا أنت محني الظهر ، إذن فالسبب هو هذا الخرج (مارجيريت تأتي حركة من يرفع خرجا عن كتفي

---

(٢) هذه الكلمة ستقال مرة اخرى بعد قليل ، وهي تمثل قمة مقاومة الميت للموت وهى تعبير عما لا يزال يربطه بالحياة .

الملك وتلقي به) وهذا الجراب . (تقوم بنفس الأداء لرفع الجراب) وهذا الحذاء الاحتياطي .

الملـــك : (بنوع من الدمدمة والتذمر) كلا .

مارجيريت : اهدأ ! لن تحتاج بعد الآن إلى هذا الاحتياطي . ولا الى هذه الغدارة . ولا الى هذا الرشاش (نفس الأداء) ولا الى صندوق الأدوات هذا (نفس الأداء ، اعتّراض الملك) ولا الى هذا السيف . يبدو انه متمسك به . سيف عتيق ، كله صدأ . (تنتزعه منه رغم اعتّراض الملك بطريقة خرقاء) دعْني إذن أنصرف . كن عاقلا (تربت على يدى الملك) لن تحتاج بعد ذلك إلى الدفاع عن نفسك لن يراد بك بعد الآن إلا خيرا ، هناك أشواك فوق عباءتك وقشور ، وعليق وطحلب ، وأوراق رطبة لزجة . انها تلزج ، تلزج . سأنزعها ، سأفصلها ، إنها تتّرك بقعا ، ليس هذا نظيفا (تأتي حركات من تنتزع وتفصل) . أفاق الحالم من حلمه . وهكذا خلصتك من هذه المضايقات الصغيرة ، من هذه القاذورات الخفيفة . ان عباءتك الآن أكثر جمالا وأنت الآن أكثر نظافة . وهذا خير لك . والآن سر . هات يدك ، هات يدك إذن ، لا تخف ، دع نفسك تلج ، سأسندك إنك لا تجـــرؤ .

الملـــك : (بنوع من التمتمه) أنا .

مارجيريت : كلا . يتوهم نفسه كل شيء . يعتقد أن كيانه هو كل الكيان . يجب أن أخرج له هذا من رأســه

(ثم ، كمن تشجعه) كل شيء سيحفظ في ذاكرة بلا ذكرى . ان حبة الملح التي تذوب في المـاء لا تزول ما دامت تجعل المـاء مالحا . آه ، ها أنت ذا تنتصب ، لم تعد مقوس الظهر ، لم تعد كليتـاك تؤلمانك ، ولم تعد مفاصلك تؤلمك . ألم يكن ذلك ثقيلا ؟ برئت ، لقد برئت . تستطيع أن تتقـدم ، تقدم ، هيا ، اعطني يدك . (كتفا الملك تنحنيان من جديد ، خفيفا) لا تحن كتفيك ما دمت لم تعـد تحمل شيئا . . . آه هذه الأفعال المنعكسة الشرطية ، صلبة عنيدة . . . لم تعد تحمل على كتفيك عبئا ، قلت لك . فانتصب (تساعده على الانتصاب) يدك ! . . . (يتردد الملك) ياله من متمرد لا يطيع ! لا تقبض يدك ، افرد أصابعك . ماذا تمسك ؟ (تفرد أصابعه) انها مملكته كلها يمسكها في يده . مصغرة : ميكرو أفلام . . . وتقاوى (للملك) هذه التقاوى لن تنمو ، فقد فسد البذر ، انها تقاوى رديئة . الق هذا ، خلص أصابعك . إنني آمرك أن تفرد أصابعك دع السهول دع الجبال . هكذا . لم يكن ذلك إلا ترابا (تأخذ بيده وتسحبه بالرغم من مقاومة لا يزال يبديها) تعال . لا تزال تقاوم ! من أين تتأتي له مثل هذه المقاومة ؟ كلا ، لا تحاول الرقود ، ولا تجلس لم يعد هناك سبب للتعثر . إنني أقودك ، لا تخف (تقوده ممسكة بيده) أليس هذا في مقدورك ، أليس هذا سهلا ؟ لقد سوّيت منحدرا سهلا . وفيما بعد سيصبح أكثر وعورة ، ولا بأس في ذلك . فستكون

قد استعدت قواك . لا تلتفت لمشاهدة ما لن تستطيع أن تراه أبدا . ركز واجمع اشتاتك ، انعطف على قلبك ، ادخل ، ادخل يجب أن تدخل .

المــلك : (مغمض العينين ولا يزال يتقدم وهي تمسك بيده) الامبراطورية . . . لم أر في حياتي امبراطورية كهذه ، شمسان ، وقمران وقبتان سماويتان تضيؤها ، شمس أخرى تشرق ، وشمس غيرها . فلك ثالث يبزغ ، ويبرز ، وينتشر ! وبينما شمس تغيب ، شموس أخرى تشرق . . . الفلق والشفق في ذات ذات الوقت . . . انه عالم يمتد إلى ما وراء المحيطات ، إلى ما وراء المحيطات التي تغمر المحيطات وتبتلعها .

مارجيريت : اعبرها .

المــلك : إلى ما وراء الألف والسبعمائة وسبع وسبعين قطبا .

مارجيريت : ابعد من ذلك ، ابعد من ذلك ، اركض ، هيــا ، اركض .

المــلك : أزرق أزرق .

مارجيريت : إنه لا يزال يميز الألوان . ذكريات ملونة . ان طبيعته ليست سمعية إن خياله بصرى محض . . . انه رسام . . . متعصب للون الواحد . (للملك) دع أيضا هذه الامبراطورية . دع أيضا الألوان . فهذا من شأنه أن يضلك ، ويؤخرك . لم يعد في وســعك أن تتأخر . لم يعد بوسعك أن تتوقف ، ولا ينبغي لك ذلك . (تبتعد عن الملك) سر وحدك ، لا تخف .

هيا . (مارجيريت ، في أحد أركان المسرح ،توجه الملك من بعيد) لم يعد الوقت نهارا ، لم يعد الوقت ليلا ، لم يعد هناك نهار ، ولم يعد هناك ليل . دع قيادك لهذه العجلة التي تدور أمامك . لا تغفل عنها ، اتبعها ، لا تقترب منها أكثر من اللازم . فهي ملتهبة وقد تحرقك . تقدم ، إنني أبعد العوسج حـــذار ، لا تصطدم بهذا الشبح المـــاثل إلى اليمين . . . أيتها الأيادى اللزجة ، أيتها الأيادى المتضرعة . أيتها الأذرع وأيتها الأيادى التي تثير الشفقة ، انصرفي ، ولا تعودى . لا تلمسيه وإلا ضربتك ! (للملك) لا تلتفت . تجنب الهاوية الى يسارك لا تخش هـــذا الذئب العجوز الذى يعوى . . . إن أنيابه من الورق المقوى ، انه غير موجود (للذئب) أيها الذئب ، انمح من الوجود ! (للملك) كذلك لا تخش الفئران. فهي لا تستطيع أن تعض أصابع قدميك (للفئران) أيتها الفئران ، أيتها الأفاعي ، انمحى من الوجود (للملك) لا تأخذنّك الشفقة بهذا المتسول الذى يمد يده اليك . . . تنبه للعجوز التي تقبل عليك . . . . لا تتناول كوب المـــاء الذى تقدمه لك . فأنت لست ظمآن (للعجوز الوهمية) انه ليس في حاجة الى ارتواء ، أيتها العجوز الطيبة ، فهو ليس بظمآن . لا تعوقي سيره اختفى (للملك) تسلق الحاجز . . . سيارة النقل لن تصطدم بك . فهي سراب . . . . بوسعك أن تعبر ، اعبر . . . كلا ، ان أزهار

الاقحوان لا تغنيّ ، حتى ولو كانت مجنونة . إنني أستوعب أصواتها ، أما هي فإنني أمحوها ! . . . . لا ترهف السمع لخرير الجدول . فموضوعيا ، هو غير مسموع . فهو أيضا جدول زائف ، وصوت زائف . . . أيتها الأصوات الزائفة ، اسكتي (للملك) لم يعد هناك من يناديك . شم ، للمرة الأخيرة ، هذه الزهرة وألق بها . انس أريجها . انك لم تعد تملك الكلام . فمن ذا تستطيع أن تكلم ؟ أجل ، هو ذاك ، ارفع قدمك ، وارفع الأخرى . هذه هي القنطرة ، لا تخش الدوار .

(الملك يتقدم في اتجاه درجات العرش) اعـــدل قامتك ، فلست في حاجة الى هراوتك ، ثم انك لا تحمل هراوة . لا تنحن ، وبالذات إياك أن تسقط. اصعد ، اصعد (الملك يبدأ صعود درجات العرش الأربع أو الخمس) أعلى . أعلى ، اصعد ، اصعد ثانية ، أعلى .

(الملك قريب جدا من العرش) التفت نحوى . انظر إليّ . انظر خلالى انظر الى هذه المرآة الخالية من الصورة ، ابق معتدلا . . . هات ساقيك اليمنى ، اليسرى (بقدر ما تصدر من أوامر تتقلص أعضاء الملك) هات اصبعا ، هات اصبعين . . . ثلاثة . . . أربعة . . . . خمسة . . . . الأصابع العشرة . دع لى الذراع اليمنى ، والذراع اليسرى ، والصدر والكتفين والبطن . (الملك ثابت بلا حراك ، متجمد كأنه

تمثال (وهكذا لم تعد تملك الكلام ، وقلبك لم يعد في حاجة إلى خفقان ، ولم يعد هناك داع لأن التنفس كان اضطرابا لا فائدة منه . أليس كذلك ؟ تستطيع أن تتخذ لك مكانا .

(الملكة مارجيريت تختفي فجأة من جهة اليمين)

(الملك جالس على عرشه . في خلال هذا المشهد الأخير تختفي بصورة تدريجية الأبواب والنوافذ وجدران قاعة العرش — هذه الحيلة في الديكور مهمة جدا) .

(والآن . لم يعد فوق المنصة سوى الملك فوق عرشه وسط ضـــوء رمادى غائم . ثم يختفي الملك وعرشه أيضا) .

(وأخيرا لم يعد هناك سوى هذا الضوء الرمادى)

(اختفاء النوافذ ، والأبواب والجدران والملك والعرش يجب أن يتم بطيئا ، وتدريجيا ، وبشكل واضح جدا . الملك وهو جالس فوق العرش يجب أن يبقى ظاهرا واضحا بعض الوقت وذلك قبل أن يغرق ويغيب في نوع من الضباب) .

ســــــتار

باريس ، ١٥ أكتوبر — ١٥ نوفمبر ١٩٦٢